

ليبيا 2016

خصائص الهجرة وتوجهاتها



140 هاجرا نيجيريا عالقا باليبيا في طريقهم نحو وطنهم في يوم 20 ديسمبر
الصورة: © جواشي المنظمة الدولية للهجرة 2016

ليبيا

مصفوفة تتبع النزوح
رصد تدفق الهجرة



المنظمة الدولية للهجرة
منظمة الأمم المتحدة للهجرة
International Organization for Migration
The UN Migration Agency



ليبيا في سنة 2016
خصائص الهجرة وتوجهاتها
مصفوفة تتبع النزوح ليبيا

المنظمة الدولية للهجرة ليبيا
مكتب ليبيا
طرابلس، ليبيا
الهاتف: +21.8214777838
الفاكس: +21.8214777839
البريد الإلكتروني: iomtripoli@iom.int
تونس، تونس
شارع بحيرة ويندرمير 1053
ضفاف البحيرة



تنويه عن المنظمة الدولية للهجرة

إنّ الآراء الواردة في هذا التقرير هي آراء الكتّاب، ولا تعكس بالضرورة رؤية المنظمة الدولية للهجرة (IOM) كما أنّ التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في التقرير لا يقصد بها التعبير عن أيّ رأي على الإطلاق من جانب المنظمة الدولية للهجرة (IOM) فيما يتعلق بالوضع القانوني لأيّ بلد وأرض أو مدينة أو منطقة، أو فيما يتعلّق بالوضع القانوني لسلطات هذه الأماكن أو حدودها أو تخومها.

إنّ المنظمة الدولية للهجرة ملتزمة بالمبدأ القائل أنّ الهجرة الإنسانية والمنظمة مفيدة لكل من المهاجرين والمجتمع، والمنظمة الدولية للهجرة (IOM) على اعتبارها منظمة حكومية دولية، تعمل مع شركائها في المجتمع الدولي على المساعدة في مواجهة التحديات العملية التي تواجه الهجرة وعلى تحسين الفهم لقضايا الهجرة وتشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الهجرة وتعمل كذلك على الحفاظ على كرامة الإنسان ورفاه المهاجرين.

مصفوفة تتبع النزوح لليبيا

تأسست مصفوفة تتبع النزوح بتمويل مشترك من الاتحاد الأوروبي¹ ووزارة التنمية الدولية لرصد وتتبع حركة السكان من أجل مقارنة مجموعات البيانات عن سكان ليبيا وتحليلها ونشرها.

ومن خلال تقييم خط الأساس واستبيان رصد التدفق، تجمع مصفوفة تتبع النزوح بيانات عن أنماط تنقل المهاجرين بليبيا، فضلا عن خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وتوجهات هجرتهم في البلاد عامّة.

© 2017 المنظمة الدولية للهجرة (IOM) ليبيا. يمنع نسخ أي قسم من النص الأصلي دون الإشارة إلى المصدر.

المؤلفون : خولة الودرني، إيرين بايشوب وهبة شعث

الخرائط : مروان العمراني

تصميم التقرير: كريستين بيتري

ترجمة : ألفة بن حرز الله

الشكر الخاص لستيفاني دافيو وهيلين سيجر وكريستينا يوزلاك ومصطفى سلام وإبراهيم مسمار لمساهماتهم في إنجاز هذا التقرير

لاستفساراتكم، الرجاء الاتصال بـ:

دانيل سالمون

منسق مصفوفة تتبع النزوح لليبيا

dsalmon@iom.int

¹ يشمل هذا التقرير أنشطة المساعدة الإنسانية المنفذة بتمويل من الاتحاد الأوروبي. لا يجب أخذ الآراء الواردة في التقرير على أي أساس لتعكس الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي ولا تتحمل المفوضية الأوروبية مسؤولية أي استخدام للمعلومات المضمنة في التقرير.

تمهيد



مثلت أذفاق الهجرة من أفريقيا والشرق الأوسط نحو أوروبا خلال سنة 2016 أولوية لدى أجندة السياسات بالمنطقة، الأمر الذي بدا وثيق الصلة بليبيا التي تعدّ بلد عبور أساسي لعديد من هذه السفرات. ولقد أجريت عديد من الأبحاث في بلدان الأصل والمقصد لبلورة مفهوم أوضح عن الدوافع المعقدة الكامنة وراء أذفاق الهجرة هذه. إلا أنّ الفجوة في مجال المعلومات بليبيا خاصة لم تُمخى بعد، نظرا لإستمرار حالة عدم الاستقرار ما يعني صعوبة الوصول إلى معلومات حول الهجرة.

وشهدت المنظمة الدولية لليبيا تطوّرا في سدّ هذه الفجوة خلال السنة الماضية بفضل مصفوفة تتبع النزوح الخاصة بها وهو ما يعود بالنفع على استجابة السياسة الوطنية المستندة على الأدلة. ومن خلال جمع بيانات خط الأساس والاستمارات التي أجريت مع ما يفوق 8000 مهاجر، تمكّنت المنظمة الدولية للهجرة من تقديم صورة أكثر تفصيلا عن ديناميكية الهجرة بالبلاد. وكما أظهرت نتائج دراسة مصفوفة تتبع النزوح فإنّ أغلب المهاجرين المستطلعين بليبيا على مدار سنة 2016 قد أتموا دراساتهم الثانوية أو المهنية، وأنّ نسبة 77% من بينهم كانوا عاطلين عن العمل قبل مغادرتهم أوطانهم وأنّ نسبة 88% من جملة المستطلعين غادروا لأسباب اقتصادية.

غير أنّ مصطلح "مهاجرين اقتصاديين" يشمل في حدّ ذاته العديد من المسائل الخاصة بحماية المهاجرين التي تواجههم في ليبيا على غرار نقص الوثائق وصعوبة الحصول عليها فضلا على كونهم عرضة للاحتجاز أو الاستغلال بشكل تعسفي، الأمر الذي يجعل المهاجرين الأشخاص الأكثر عرضة للخطر والأشدّ حاجة للحماية. وحسب مشروع المهاجرين المفقودين، مثلت سنة 2016 الأكثر دموية بالنسبة إلى المهاجرين الذين يعبرون ليبيا نحو أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط. ورغم أنّ وصول المهاجرين إلى إيطاليا عبر البحر الأبيض المتوسط قد ارتفع بنسبة 16% في سنة 2016 عن سنة 2015، إلا أنّ معدّل الوفيات في نفس المسار قد ارتفع هو الآخر بنسبة 35% خلال نفس الفترة الزمنية.

وكل ما ورد سابقا يجعل من أولويات صنّاع السياسة ببلدان الأصل والعبور والمقصد أن يستعينوا بفهم أفضل حول الديناميكية المعقدة للهجرة وخاصيات المهاجرين الذين يجازفون بأرواحهم خلال سفراتهم. وتدعم المنظمة الدولية للهجرة السياسة المستندة على أدلة التي تهتمّ بالأسباب الجذرية وتقوم على احترام حقوق الإنسان وكرامة المهاجرين وتشجع على توكي مسارات آمنة وشرعية للهجرة من أجل محاربة النموذج التجاري والاستغلالي للمهربين. و من بين المتطلبات الرئيسية لبلوغ هذا المسعى في ليبيا تطوير مفهوم أشمل عن الهجرة وديناميكية التنقل من أجل المساعدة في إعلام استجابة السياسة بشكل كلي. وسوف تستمرّ المنظمة الدولية للهجرة لليبيا في تلبية هذه الحاجة في سنة 2017 من خلال أنشطة جمع بيانات مصفوفة تتبع النزوح.

عثمان البلبيسي

رئيس البعثة

مكتب المنظمة الدولية للهجرة بليبيا



المحتويات

8.....	المقدمة وأهم نتائج الدراسة.....
12.....	المنهجية.....
14.....	لمحة عامة عن الهجرة في ليبيا.....
16.....	عدد المهاجرين العابرين.....
18.....	تحليل دراسة رصد تدفق الهجرة.....
18.....	• أهم الجنسيات.....
18.....	• التركيبة الديمغرافية.....
24.....	• مستويات التعليم.....
24.....	• سوق العمل.....
26.....	• عوامل الهجرة – أسباب مغادرة بلدان الأصل.....
26.....	• خاصيات السفر.....
36.....	• بلدان المقصد.....
38.....	• دوافع الهجرة : أسباب اختيار بلد مقصد معين.....
40.....	• اعتبارات العودة.....
42.....	خاتمة.....



المهرجان التراثي الجنوبي
للسلام بقرية تويوة الذي
مثل جزءا من عملية أوسع
للمصلحة في نوفمبر 2015
الصورة : ©LIAS 2016

المقدمة وأهم نتائج الدراسة

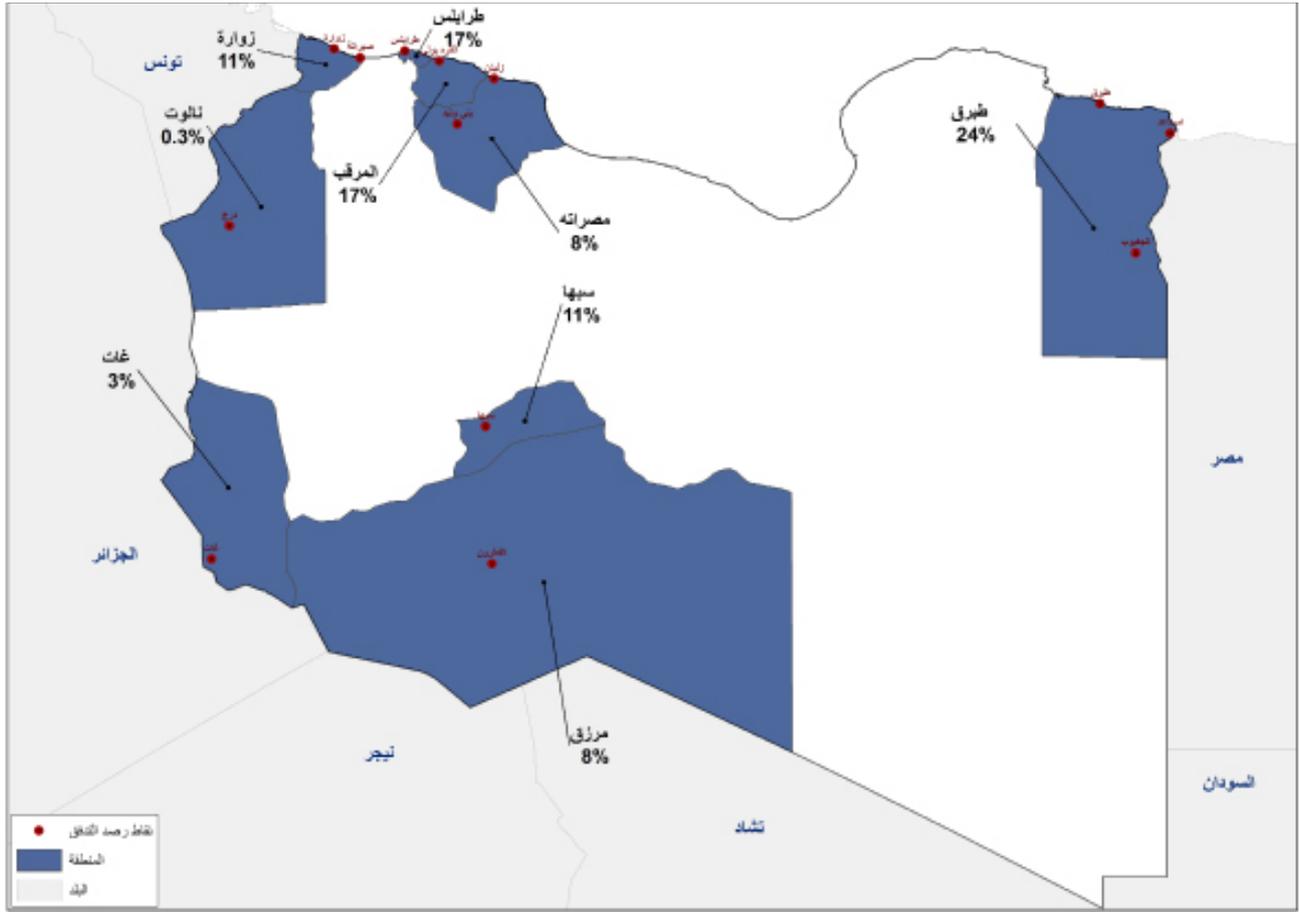
يمثل رصد تدفق الهجرة قسما من مصفوفة تتبع النزوح التي تمثل بدورها مجموعة من الآليات المستخدمة لرصد وتتبع السكان في حركتهم بمناطق رئيسية من بلدان الأصل والعبور والمقصد، وهو ما يقدم لنا رواية موحدة عن كل الفاعلين تهمّ الأوضاع المعقدة بالبلاد. ولكونها بلد مقصد وعبور أذواق الهجرة بالمنطقة، تعتبر ليبيا موقعا هاما لدراسة الأذواق الإقليمية وهو ما يساهم في تكوين مفهوم أشمل عن دوافع الهجرة وديناميكياتها

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز خصائص الهجرة في ليبيا حيث أنّها تقدم لمحة عامة عن بلدان أصل المهاجرين المتنقلين في ليبيا وعن مساراتهم ومقاصدهم وخصائص سفراتهم (التكلفة والمدة ووسائل التنقل) فضلا على دوافع هجرتهم. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ هذه الدراسة تمدّنا بتحليل الوضع وهو ما يضع تجربة المهاجرين الاجتماعية والسياسية في ليبيا في إطارها وتزودنا بلمحة عامة عن أنماط تنقلهم في البلاد كما هو مبين في التقارير الإحصائية لخط الأساس الخاصة بمصفوفة تتبع النزوح ليبيا.

بعث مشروع رصد تدفق الهجرة الخاصة بمصفوفة تتبع النزوح في يوليو من سنة 2016 واستخدمت فيه منهجيتان لجمع البيانات تتمثلان في تحليل إحصائي يتتبع عدد المهاجرين الذين يمرّون عبر مناطق عبور أساسية في ليبيا بشكل يومي، ودراسة منتظمة عن عيّنة منهم تزوّدنا بصورة أشمل حول خلفياتهم ونواياهم وخصائصهم الديمغرافية. ويقدم هذا التقرير تحليلا كميا ومجمّعا عن بيانات خط الأساس والدراسات المركّزة على المهاجرين التي أجريت فيما بين 12 يوليو و15 ديسمبر 2016. وخلال هذه الفترة، قامت المنظمة الدولية للهجرة ليبيا بـ8306 مقابلة من خلال استمارات بسيطة وُرّعت بصفة عشوائية على 10 مناطق مختلفة من بينها عديد من نقاط رصد تدفق الهجرة على غرار طبرق (امساعد وطبرق) والمرقب (القره بوللي) وطرابلس (أبو سليم وعين زارة وحي الأندلس وسوق الجمعة وتاجوراء وطرابلس) وزوارة (صيراته وزوارة) وسبها (القرضة الشاطئ وسبها) ومرزق (القطرون) ومصراته (بني وليد وزليتن) وغات (غات) ونالوت (الدرج) والجفرة (قصر بن غشير) (أنظر إلى الرسم البياني الأول للتعرف على تقسيم الاستثمارات حسب المناطق).

يقدم هذا التقرير نتائج عن نسبة 98% (أي 8135 فرد) من مجموع الأفراد المستطلعين. أما عن نسبة الـ2% المتبقية فقد تم استبعادها من التقرير تجنباً لاحتسابها مرتين لأنها شاركت في دراسة رصد تدفق الهجرة الخاصة بالمنظمة العالمية للهجرة في وقت سابق.

الرسم البياني 1: تقسيم توزيع الاستثمارات حسب المنطقة



فيجمعون مدخرات أو يختارون العودة إلى أوطانهم. ومن الضروري أن نضع في اعتبارنا التنوع الكبير للظروف المحيطة بالمهاجرين ولدوافعهم عندما نقوم بدراسة احصائيات الهجرة في ليبيا.

ويجب أن ننمي وعينا حول وضع المهاجرين غير المستقر وتزايد تعرّضهم للخطر بصفتهم أقلّيات ظاهرة.

وتقدّر المنظمة الدولية للهجرة عدد المهاجرين المتواجدين بليبيا بين 700.000 ومليون مهاجر من بينهم 245.242 مهاجرا قام قسم تتبع التنقل بتتبعهم وتحديددهم بحلول ديسمبر 2016². ومن بين هؤلاء المهاجرين الذين شملتهم الدراسة، 6.620 مهاجرا مقيما بمراكز الإيواء في زمن المقابلة.

يمثل قسم تتبع التنقل الخاص بمصنوفة تتبع النزوح تنمّة لعمل رصد تدفق الهجرة إذ أنه يجمع بيانات خط الأساس عن النازحين داخليا والعائدين والمهاجرين بليبيا¹ ويقوم بتحيينها بانتظام. وبينما يمدنا قسم تتبع التنقل بخطّ أساس عن عدد المهاجرين الإجمالي بالبلاد، يقوم رصد تدفق الهجرة بالإحاطة بأحجام الأدفاق.

في البداية تحدّد تقييمات خطّ الأساس المواقع التي تضمّ مهاجرين ومن ثمّ تجمع بيانات عن عدد المهاجرين بكلّ موقع فضلا على أبرز جنسياتهم. وتنتظر جهود القسمين لتقديم صورة أشمل عن مجال الهجرة المعقّد.

وقد يتواجد المهاجرون في ليبيا في إطار دوائر هجرة للعمل ويطلّون مسافرين بين أوطانهم وليبيا بانتظام كسبا للرزق. وقد يقررون أو يُجبرون على خوض غمار السفر نحو أوروبا خلال رحلتهم أو عندما تطوّ أقدامهم لليبيا.

وقد يقصد مهاجرون آخرون لليبيا وفي نيتهم العبور فقط وتكون أوروبا وجهتهم المقصودة. ولكنهم قد يقررون البقاء لمدة أطول للعمل لعدة أسباب قد تتضمن احتياجاتهم للمال أو تعرضهم للاحتجاز أو تخوّفهم من المجازفة بعبور المتوسط.

1 تجمع وحدة تتبع التنقل الخاصة بمصنوفة تتبع النزوح تحيينات منتظمة لبيانات خط الأساس عن السكان المتنقلين في ليبيا بمن فيهم النازحين داخليا والعائدين والمهاجرين. وتتضمن البيانات المجمعة أعدادا ومواقع وخصائص ديمغرافية واحتياجات أساسية وأماكن الإيواء بالإضافة إلى نقاط تجمع المهاجرين الرئيسية. ويتم جمع بيانات تتبع التنقل عبر تقييم المناطق والمواقع من خلال المزمودين الرئيسيين للمعلومات.

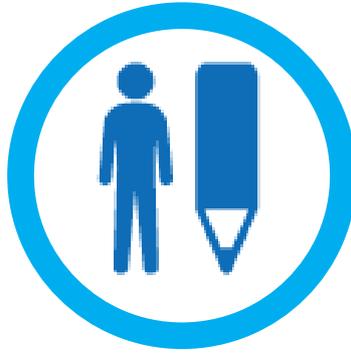
وقد شملت مصنوفة تتبع النزوح 100% من مناطق البلاد. للاطلاع على تقارير تتبع التنقل الخاصة بالمنظمة الدولية للهجرة، أنظر إلى <http://www.globaldtm.info/libya/>

2 تم جمع بيانات الجولة 7 بين شهري نوفمبر وديسمبر 2016.

أبرز النتائج



11,250
مهاجرا تم رصدهم من خلال
485 استبيان خطّ أساس بين
يوليو وديسمبر 2016¹



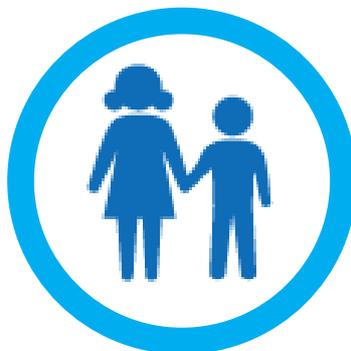
8135
مهاجرا شارك في استبيان رصد
التدفق بين يوليو وديسمبر 2016



245,242
مهاجرا في ليبيا تم تعدادهم
من خلال مشروع تتبع التنقل
التابع لمصفوفة تتبع النزوح في
الجولة 7



أبرز الجنسيات:
النيجر (24%)، مصر (21%)،
السودان (13%)، نيجيريا (9%)،
التشاد (6%)



معدل الأعمار:
29 سنة بالنسبة إلى الذكور
26 سنة بالنسبة إلى الإناث



الحالة المهنية قبل المغادرة:
77% عاطلين عن العمل
23% يعملون
أبرز قطاعات التوظيف
الزراعة، تربية المواشي، الصيد
والصناعات الغذائية (52%)

1 - لمعرفة بيانات حول أدفاق الهجرة بين النيجر وليبيا خلال سنة 2016، الرجاء الاطلاع على التقرير الإحصائي لمصفوفة تتبع النزوح بالنيجر



معدل تكلفة السفر بالنسبة لأغلبية المهاجرين: أقل من 1000 دولار أمريكي (63%)



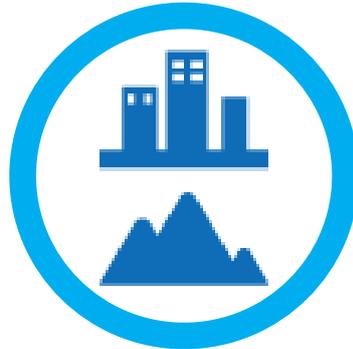
أسباب هجرة بلدان الأصل: اقتصادية (88%) وعدم توفر الخدمات الأساسية (6%) وانعدام الأمن (3%) وأسباب أخرى (3%)



أبرز بلدان الوجهة النهائية: ليبيا (60%) وإيطاليا (15%) وألمانيا (7%) وفرنسا (6%)



أبرز الجنسيات: النيجر (24%)، مصر (21%)، السودان (13%)، نيجيريا (9%)، تشاد (6%)



دوافع الهجرة نحو بلدان الوجهة المقصودة : ظروف اجتماعية واقتصادية مغرية (80%)، سهولة الوصول إلى اجراءات طلب اللجوء (9%)، وجود أقارب (6%) دوافع أخرى (5%)



التفكير في العودة : 25% فكروا في العودة إلى بلدهم في مرحلة ما خلال سفرهم أو عند بلوغهم ليبيا، 98% فكروا في العودة عندما في ليبيا



التدريب الذي أجرته مصفوفة تتبع النزوح
عن رصد تدفق الهجرة سنة 2016
الصورة: © المنظمة الدولية للهجرة 2016

المنهجية

تُعرف المنظمة الدولية للهجرة المهاجر بأنه أي شخص يتجاوز أو قد تجاوز حدودا دولية أو متواجد داخل دولة بعيدة عن مكان إقامته المعتاد. بغض النظر عن: 1. وضعيته القانونية، 2. ما إذا كان التنقل اختياريا أو قسريا، 3. أسباب التنقل، 4. مدة الإقامة. ولأغراض برامجية ذات صلة بمصفوفة تتبع النزوح، يعتبر مهاجرا في ليبيا أي فرد موجود في ليبيا ولا يحمل الجنسية الليبية.

المهاجرين داخل المدن لأهداف متعددة (الوصول، المغادرة، البحث عن عمل، أو جمع معلومات). وتتوزع فرق رصد تدفق الهجرة في نقاط رصد التدفق لمقابلة المهاجرين مباشرة ولتحصيل المعلومات الكمية والنوعية على حد سواء.

قامت المنظمة الدولية للهجرة بتدريب مجموعة مكونة من 26 باحثا حول منهجية ومقاربة قسم رصد تدفق الهجرة الخاص بالمنظمة الدولية للهجرة في يونيو 2016. وفي مرحلة أولى، يتم جمع البيانات من مختلف نقاط رصد التدفق ثم يتم التأكد من البيانات من خلال مقارنتها مع المعلومات المستقاة من مزودي المعلومات الرئيسيين في ليبيا إلى أن يتم إحالتها إلى خبراء مصفوفة تتبع النزوح بتونس مع بيانات تتبع التنقل الخاصة بالمنظمة الدولية للهجرة. ويجمع خط الأساس معلومات تراكمية عن عدد المهاجرين الذين يتنقلون عبر منطقة معينة. ويعمل خط الأساس على جمع المعلومات بطريقة مستمرة حول جنسيات المهاجرين وتركيباتهم الديمغرافية وبلدانهم الأصل ووجهتهم المقصودة إلى جانب وسيلة نقلهم. وينجز باحثو مصفوفة تتبع النزوح خط الأساس لتحديد معيار لرصد تدفق المهاجرين ولاحساب أعدادهم بنقاط رصد تدفق معينة. ويوفر استبيان خط الأساس لرصد التدفق معلومات كمية شاملة تستعمل في التقارير الاحصائية للمنظمة الدولية للهجرة. وتكمن وظيفة الاستبيان في جمع معلومات حول خاصيات المهاجرين بدءا بأعمارهم وجنسهم وبلدان أصلهم

وبالتالي، فإن المصفوفة لا تقيم الفرق بين الوضع القانوني للمهاجر ومدة إقامته في البلد ودوافعه للهجرة. فحسب المصفوفة قد يكون المهاجر شخصا قادما من بلد مصدر للاجئين، بالإضافة إلى المقيمين على المدى الطويل، والعمال المهاجرين المتبنيين لنمط الهجرة الدائري بين ليبيا وبلدانهم الأصل. ويهدف رصد تدفق الهجرة إلى تتبع المهاجرين بغض النظر عن أسباب هجرتهم: إرادية كانت أم قسرية وعن وسائل تنقلهم اعتيادية كانت أم غير اعتيادية. وتعتمد منهجية المنظمة الدولية للهجرة في تتبع المهاجرين على مرحلتين: تتمثل الأولى في تحديد منتظم للمهاجرين العابرين بمناطق معينة وتحديد مواقعهم وتقدير أعدادهم والثانية في تحديد منتظم لخاصيات عدد من المهاجرين العابرين بكل منطقة. كما تتضمن منهجية رصد تدفق الهجرة الخاصة بالمنظمة الدولية للهجرة أداتين تتمثلان في تقييم لخط الأساس ودراسة رصد تدفق الهجرة التي تتم في نقاط رصد تدفق محددة. وتتطافر جهود هاتين الأداتين لتقديم فهم شامل عن مسارات المهاجرين ونقاط دخولهم وخروجهم وعبورهم الرئيسية ومواقعهم وأعدادهم فضلا على معلومات عن تركيباتهم الديمغرافية والفئات الأكثر عرضة للخطر من بينهم ودوافع هجرتهم وبلدان الأصل والمغادرة والتحديات التي يواجهونها إلى جانب مدة هجرتهم.

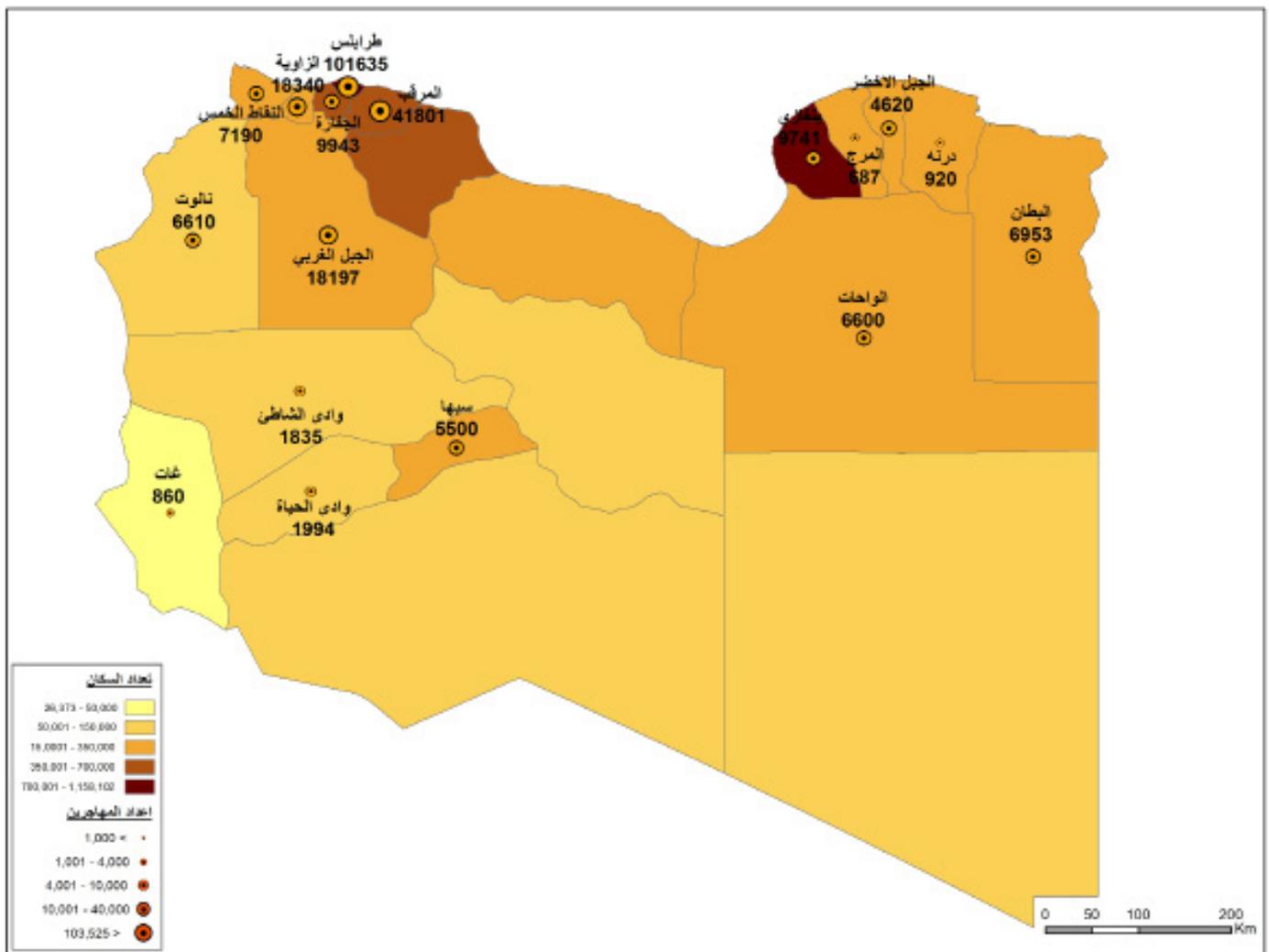
وقد حددت مصفوفة تتبع النزوح نقاط رصد تدفق الهجرة من خلال تقييم تتبع التنقل الخاص بها وصنفتها على أنها مواقع تجمع

ولا يتواجد مترجمون بجميع مناطق اجراء الاستبيان، ورغم أن جميع الاستثمارات مترجمة، فإن الموظفين الميدانيون يبدؤون المحادثة مع المهاجرين باللغة العربية. وتمكن دراسة رصد تدفق الهجرة من تحديد التوجهات المثيرة للاهتمام والجديرة بمزيد التعمق فيها. ويمكن مقارنة نتائج الدراسة بمصادر أخرى للمعلومات للحصول على صورة أكثر شمولاً عن تدفق الهجرة.

ومستويات تعليمهم ونقاط عبورهم الرئيسية وصولاً إلى تكلفة سفرهم ودوافع هجرتهم ووجهتهم النهائية المقصودة. ويتم تحليل الأجوبة بناءً على جنسيات المهاجرين وبعبار الجنس أو المنطقة التي أجريت فيها مقابلتهم. وتستخدم نفس أسئلة الاستبيان مع المهاجرين بكل المناطق. ويجب ملاحظة أنه لا تجرى مقابلة المهاجرين الأصغر من 14 سنة لضمان موافقة المستطلعين وحماية مصالحهم.

ويتضمن الاستبيان 20 سؤالاً مترجماً إلى العربية والفرنسية والانجليزية. ويوجه الموظفين الميدانيون أسئلة الاستبيان للمهاجرين الذين يبدون موافقتهم على المشاركة فيه لذلك تتجاوز عينة المستطلعين الذكور الشباب عينة المستطلعات الإناث بفارق كبير، إذ أنهم لا يشكون من الخوف من اجراء المقابلات في الأماكن العامة خاصة إذا كانوا يتكلمون اللغة العربية

الرسم البياني 2: مناطق تواجد المهاجرين بليبيا حسب تتبع التنقل الجولة 7





شاركت النساء والاطفال المتواجدون بمركز الإيواء أبو سليم بطرابلس في الرقص والغناء وفي حصص الدعم النفسي الفردي التي نظمها الشريك المحلي فريق الدعم النفسي.
الصورة: © فريق الدعم النفسي الاجتماعي، المنظمة الدولية للهجرة 2016

لمحة عامة عن الهجرة في ليبيا:

مثلت ليبيا على نحو تقليدي بلدا هاما للمهاجرين الباحثين عن فرص لكسب الرزق. وطالما كانت بلدا بارزا للمهاجرين الاقتصاديين بصفة وقتية ومثلت مسارا لدوائر هجرية من عدة بلدان أفريقية ومن الشرق الأوسط. كما استضافت عددا كبيرا من السكان خاصة من النيجر ومصر والسودان والتشاد. وقد اندمج هؤلاء مع السكان المحليين مع مرور الوقت عبر تكوين روابط عائلية مشتركة أو شبكات اجتماعية معهم.

وأثناء اجتيازهم الحدود، يواجه العديد منهم خطر انفجار الألغام التي خلفتها النزاعات السابقة ويتعرضون إلى الجفاف في الصحراء جراء سفراتهم الطويلة المحفوفة بالمخاطر التي قد تشهد تعطب وسائل تنقلهم.

ويعاني المهاجرون من ظروف بالغة الصعوبة خلال سفرهم بمواجهتهم مخاوف أمنية رئيسية مرتبطة بالوضع الاقتصادي المتدهور منها الاحتجاز بمراكز إيواء والتعرض إلى الابتزاز والاختطاف من أجل الفدية. أما الذين يمكثون في ليبيا من أجل العمل فيمثلون الأشخاص الأكثر عرضة للخطر بسبب اشكاليات حصولهم على تصريح إقامة صحيح أو تصريح عمل. ومن ناحية أخرى، يخاطر المهاجرون، الذين اختاروا المضي قدما نحو أوروبا، بالوقوع ضحية استغلال المهربين.

منذ نشوب النزاع سنة 2011، ضعفت القدرات المؤسسية لليبيا في إدارة الهجرة، وظلّ المهاجرون يدخلون إلى ليبيا بشكل غير منظم لعجز البلاد عن التثبت من الأوراق القانونية أو إصدارها فيما بقي آخرون يحملون وثائق تنتهي صلوحياتها قريبا وتتضاءل فرص تجديدها. أما المهاجرون الذين ينجحون في إيجاد موارد رزق بليبيا فهم يمارسون أعمالا مؤقتة أساسا كالعامل بأجر يومي والسباكة والتنظيف وأعمال البناء والزراعة والميكانيكا واللحام ويعمل البقية في قطاعات الصحة والسياحة والخدمات.

منذ سنة 2011، حافظت ليبيا على كونها بلدا هاما لاستضافة المهاجرين الذين تدفعهم عوامل اقتصادية لمغادرة أوطانهم فصعوبة الوصول لفرص كسب الرزق ببلدانهم الأصل قد يُعزى إلى عديد من الأسباب بما فيها التغير المناخي والنزاع المستمر أضعف هيكل الدولة. وتمثل محاولة الحصول على مورد رزق في مكان آخر بالنسبة إليهم في أغلب الأحيان مسألة بقاء حياة أو موت¹. ولذلك ما فتئت ليبيا، رغم النزاع المتواصل بها، تقدم فرصا للمهاجرين لكسب مدخول وللمساعدة عوائلهم في أوطانهم.

ويختلف توزيع المهاجرين في ليبيا حيث لا يستضيف شرق ليبيا نفس العدد الكبير الذي يستضيفه ساحل المنطقة الغربية الذي يمثل أحد أشهر نقاط عبور المهاجرين الطامحين إلى عبور البحر الأبيض المتوسط نحو أوروبا. ولازال ميناء بنغازي مغلقا والمسافة نحو أوروبا عبر البحر أطول بكثير عن السفر من المواقع الساحلية بالغرب. وزيادة على ذلك، مثل النزاع بمنطقة بنغازي خلال السنتين الماضيتين رادعا للمهربين والمهاجرين على حد سواء. وعلى الرغم من ذلك توجد حركة متكررة للهجرة في الحدود بين ليبيا ومصر قرب امساعد مع عبور المهاجرين طبرق نحو الغرب.

وطالما مثلت حدود ليبيا في منطقة الجنوب الغربي مواقعاً لحركة اجتياز حدود مستمرة، على الرغم من أن أحدث التقارير تؤكد أنّ هناك تواجد أمني أكثر تشددا على طول الحدود الأمر الذي ساهم في التخفيف من تدفق المهاجرين نحو ليبيا.

1 أنظر إلى ألكسندر بيتس، الهجرة من أجل البقاء <http://www.fmreview.org/fragilestates/betts.html>

2 خلال أحدث جولة لجمع البيانات تم اجراؤها في ديسمبر 2016 ، حددت تقييمات تتبع التنقل 6620 مهاجرا بمراكز الإيواء في جميع أنحاء البلاد.

ولا يتحمل المهاجرون الذين يعقدون العزم على السفر نحو أوروبا تكاليف عبورهم المتوسط فقط، بل كثيرا ما يدفعون ثمن صديرية النجاة الفردية واحتياجاتهم الأساسية ومصاريف متابعة سفرتهم.

وعندما يصل المهاجرون إلى المناطق الساحلية يستقلون مراكبا شديدة الازدحام بصفة خطيرة وغير صالحة للإبحار ويدفعون آلاف من الدولارات لمتابعة سفراتهم. غير أن العديد منهم يغرقون خلال سفرتهم لتوقف عمل المراكب الصغيرة أو لانقلابها أو لتفريغها من الهواء.

ووصل 181.436 مهاجرا إلى سواحل إيطاليا في سنة 2016، غادر أغلبهم من ليبيا وينحدر أصلهم من نيجيريا وإريتريا وغينيا وساحل العاج وغامبيا أساسا. وسجل برنامج المهاجرين المفقودين الخاص بالمنظمة الدولية للهجرة عدد وفيات في سنة 2016 فاق كل الأرقام التي سبقته بـ 5082 فرد بين غريق ومفقود في البحر الأبيض المتوسط من ضمنهم نسبة 90% كانوا يعبرون المسار المركزي للبحر الأبيض المتوسط (4579 حالة غرق بالمسار المركزي للبحر الأبيض المتوسط)³. وبالنسبة إلى الناجين الذين وطئت أقدامهم أوروبا فقد أبلغوا عن تعرضهم لحالات عنف وسوء معاملة من طرف مهربي البشر⁴.

وبعد اندلاع الحروب الأهلية وتصاعد النزاعات المسلحة في منتصف سنة 2014، ظلت ليبيا تمثل بلد عبور أساسي لمن يحاول عبور البحر الأبيض المتوسط نحو أوروبا. وقام المهربون بانتهاز حالة انعدام الاستقرار العامة عبر استغلال المهاجرين وطالبي اللجوء الفارين من الفقر ومن انتهاكات حقوق الإنسان والراجلين عن القرن الأفريقي وعن غرب ووسط أفريقيا.

وترتبط أنماط الهجرة نحو ليبيا وداخلها بنشاط الهجرة المحلي بتدفق المهاجرين¹ القادمين من مناطق أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا والشرق الأوسط.

وقد كوّنت الأوضاع في ليبيا ظروفا مثلى لتسليح الاتجار بالمهاجرين مع تمتع المهربين بحصانة افتراضية. وواصلت مسارات الهجرة المعقدة والممتدة من أفريقيا جنوب الصحراء إلى أوروبا مساندة هذه الأعمال غير القانونية بدفع المهاجرين وطالبي اللجوء آلاف من الدولارات لشبكات المهربين مقابل العبور.

وعبر أغلب المهاجرين الذين وصلوا إلى ليبيا سنة 2016² من أفريقيا الغربية والوسطى من خلال النيجر. ومثلت مدينة أغاديس نقطة عبور رئيسية بالنسبة لهؤلاء المهاجرين الذين اختار أغلبهم مواصلة السفر نحو القطرون عبر مدينة سيغيدين. ويمتد المسار الاعتيادي من القطرون نحو أرجاء البلاد من خلال سبها وبني وليد وصولا إلى طرابلس التي يتوقع المهاجرون أن يحظوا بفرص أوفر لكسب الرزق فيها.

http://migration.iom.int/docs/Analysis_Flow_Monitoring_and_Human_Trafficking_Surveys_in_the_Mediterranean_and_Beyond_3_November_2016.pdf 1

http://migration.iom.int/docs/2016_Flows_to_Europe_Overview.pdf 2

<http://missingmigrants.iom.int> 3

http://migration.iom.int/docs/Analysis_Flow_Monitoring_and_Human_Trafficking_Surveys_in_the_Mediterranean_and_Beyond_3_November_2016.pdf 4

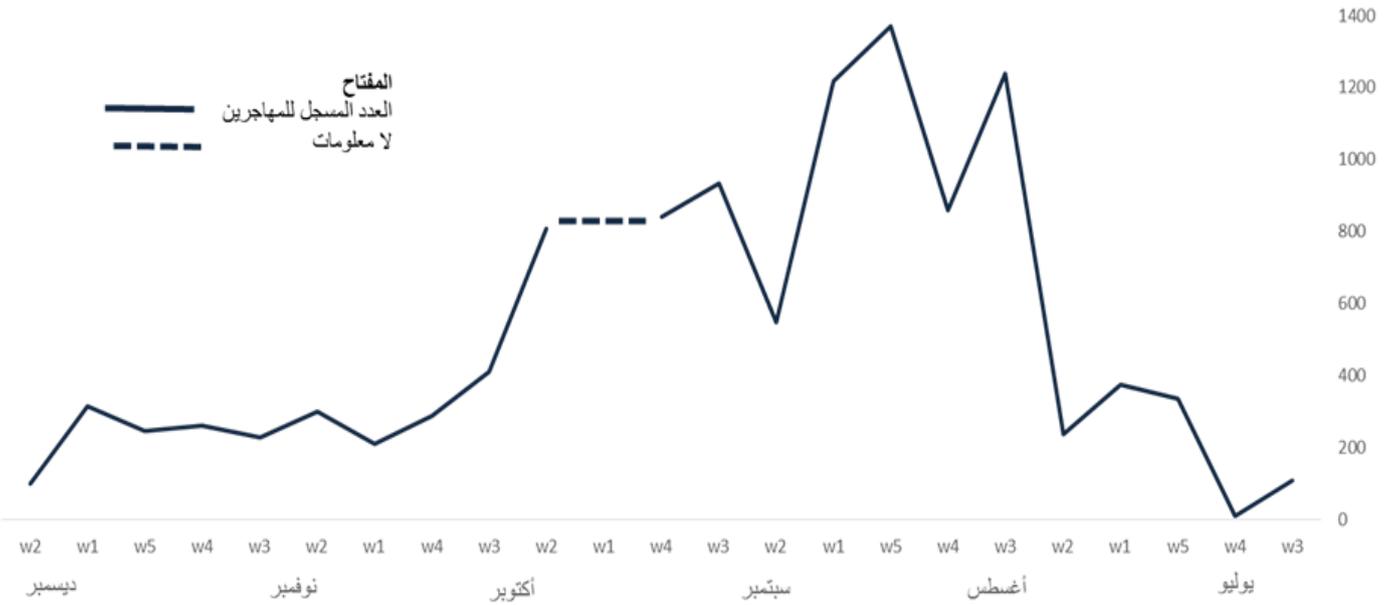


140 هاجرا نيجيريا عالقا بلبيبا في طريقهم نحو وطنهم في يوم 20 ديسمبر.
الصورة: © جواشي المنظمة الدولية للهجرة 2016

عدد المهاجرين العابرين في سنة 2016

أجرت المنظمة الدولية للهجرة بين 12 يوليو و15 ديسمبر 2016، 489 تقييما لخط الأساس الخاص برصد تدفق الهجرة في 13 نقطة رصد تدفق وسجلت 11250 مهاجرا عبروا من تلك النقاط.

الرسم البياني 3: عدد المهاجرين لسنة 2016

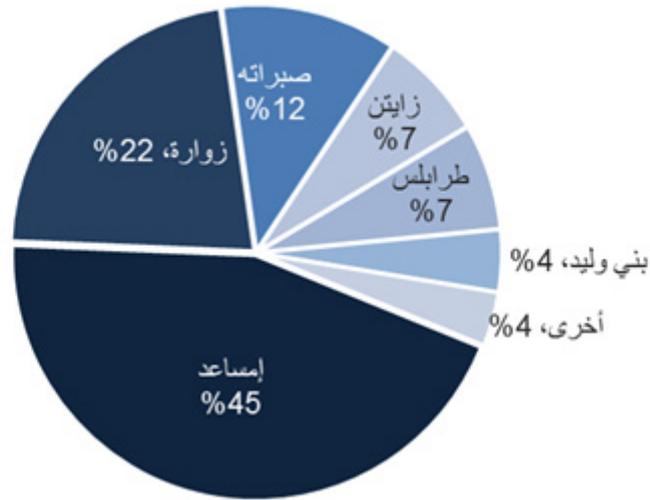


وقد يعود التذبذب الذي تشهده الأذفاق لهذه العوامل أو للفروقات في أعداد المهاجرين المتواجدين بمختلف نقاط رصد التدفق. ولا تكمن وظيفة هذا الرسم البياني في تقديم العدد الإجمالي للمهاجرين العابرين في أرجاء ليبيا بل في تقديم مؤشر عن توجه أذفاق الهجرة بليبيا خلال فترة الدراسة.

يبرز الرسم البياني أعلاه التدفق الأسبوعي للمهاجرين المسجل في جميع أنحاء ليبيا بين يوليو وديسمبر 2016. ويتم جمع بيانات رصد تدفق الهجرة الخاصة بمصفوفة تتبع النزوح خمسة أيام في الأسبوع نظرا لانقطاع الكهرباء المتكرر ولاشكاليات اتصال الشبكة. وقد لا يتم استلام بيانات عن نقطة رصد تدفق لأسابيع. وقد يعود التذبذب الذي تشهده الأذفاق لهذه العوامل أو للفروقات في أعداد المهاجرين المتواجدين بمختلف نقاط رصد التدفق لأسابيع.

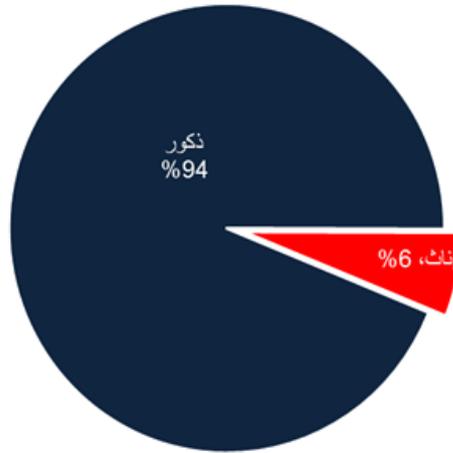
وسجلت نسبة 45% من المهاجرين العابرين بإمساعد ونسبة 22% بزواره ونسبة 12% بصبراته. وعن نسبة 21% المتبقية فقد سجلت ب10 نقاط رصد تدفق أخرى.

الرسم البياني 4: تقسيم المهاجرين العابرين المسجل بكل نقطة رصد تدفق

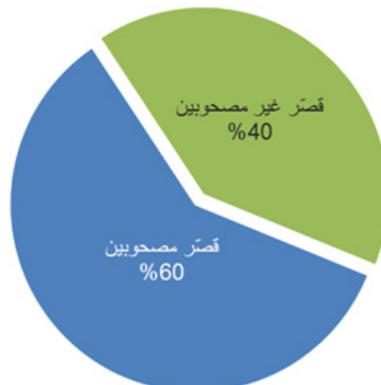


من بين 11250 فردا عابرا بنقاط رصد تدفق الهجرة، سجّلنا نسبة 98% من البالغين ونسبة 2% من القصر. وكانت نسبة الذكور من إجمالي عدد البالغين 94% ونسبة الإناث منهم 6% كما هو مبين بالرسم البياني رقم 5. كما بلغت نسبة القصر المصحوبين 60% من ونسبة القصر غير المصحوبين 40% من إجمالي عدد المهاجرين القصر.

الرسم البياني 5: نسبة الذكور ونسبة الإناث من جملة المهاجرين المستطلعين



الرسم البياني 6 : نسب المهاجرين من القصر المصحوبين والقصر غير المصحوبين



تحليل دراسة رصد تدفق الهجرة

يمثل ما يلي تحليل النتائج المجمعة من 8,135 استمارة للمهاجرين تم إجراؤها في ليبيا بين يوليو وديسمبر 2016

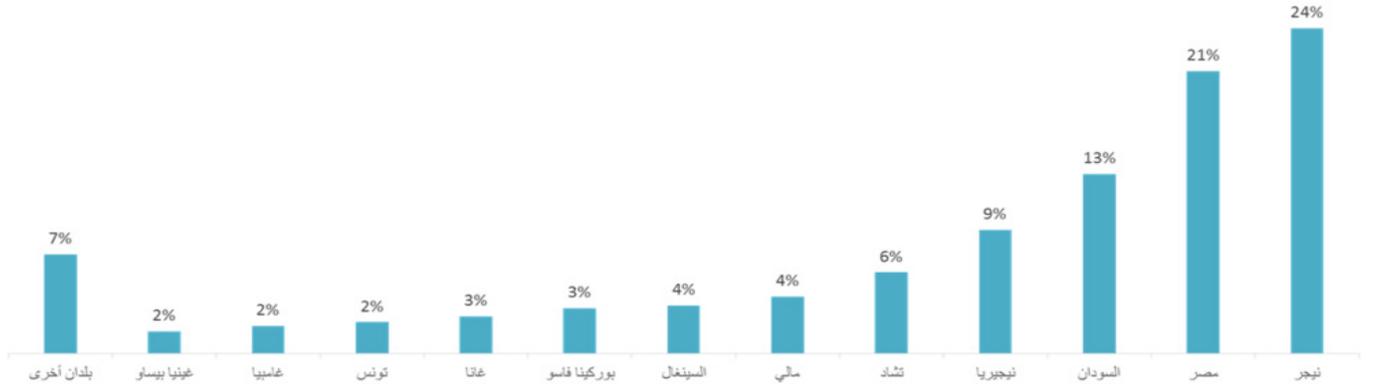
أبرز الجنسيات

عن البلد على غرار أنواع الفرص الاقتصادية المتوفرة والاتصال بالشبكات المحلية الموجودة.

يظهر الرسم البياني أدناه جنسيات المهاجرين الـ 12 المهيمنة على دراسة رصد تدفق الهجرة. وسوف يقدم هذا التقرير نتائج عن استثمارات الهجرة وتصنيفا إضافيا للمهاجرين من البلدان المذكورة أسفله.

تنحدر أصول المهاجرين المسجلين في ليبيا عبر استثمارات مصفوفة تتبع النزوح من النيجر ومصر والسودان ونيجيريا والتشاد أساسا. وتم تسجيل 33 جنسية أفريقية أخرى ينتمي إليها المهاجرون بليبيا في الفترة المتراوحة بين يوليو وديسمبر 2016¹. ويحظى قرب المسافات بدور كبير في تيسير الهجرة نحو ليبيا. ومن المعروف كذلك أنّ الجنسيات التي تحدّ ليبيا قد تمتعت بظروف أفضل للوصول إليها ولفرص الهجرة ولتكوين معلومات

الرسم البياني 7: تصنيف المهاجرين المستطلعين حسب جنسياتهم



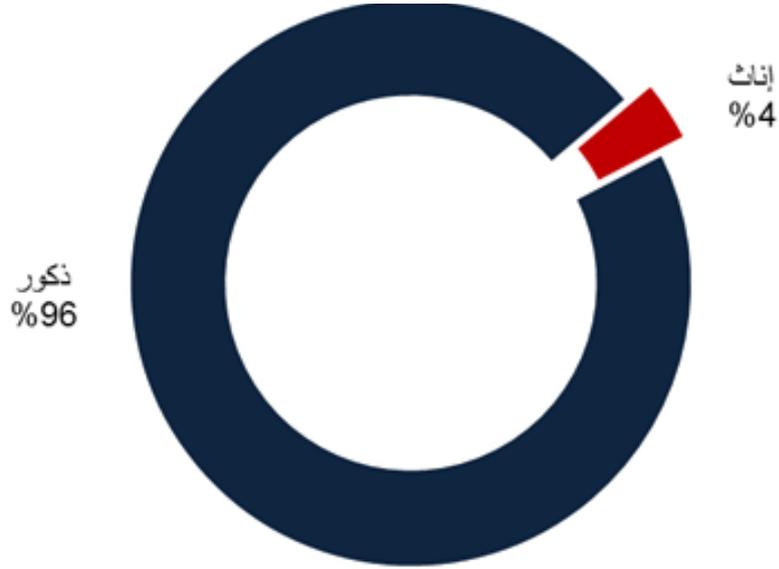
التركيبة الديمغرافية

وكان عدد النساء المستطلعات اللواتي ينتقلن عبر ليبيا منخفضا، حيث سجلنا نسبة 4% للإناث من بين مجموع الأفراد المستطلعين (292 امرأة). وهو ما انعكس كذلك على التوجه العام لتزايد عدد المهاجرين الذكور المنتقلين عبر ليبيا مقارنة بالمهاجرات الإناث.

مثل المهاجرون الذكور في سن العشرينيات أغلبية المهاجرين المستطلعين. ويمكن تفسير التمثيل العالي للمهاجرين الذكور في الدراسة بمنهجية توزيع الاستثمارات عشوائيا بالأمكن العامة حيث يتواجد الذكور أكثر من الإناث ويبدون أكثر استعدادا للمشاركة في الدراسة.

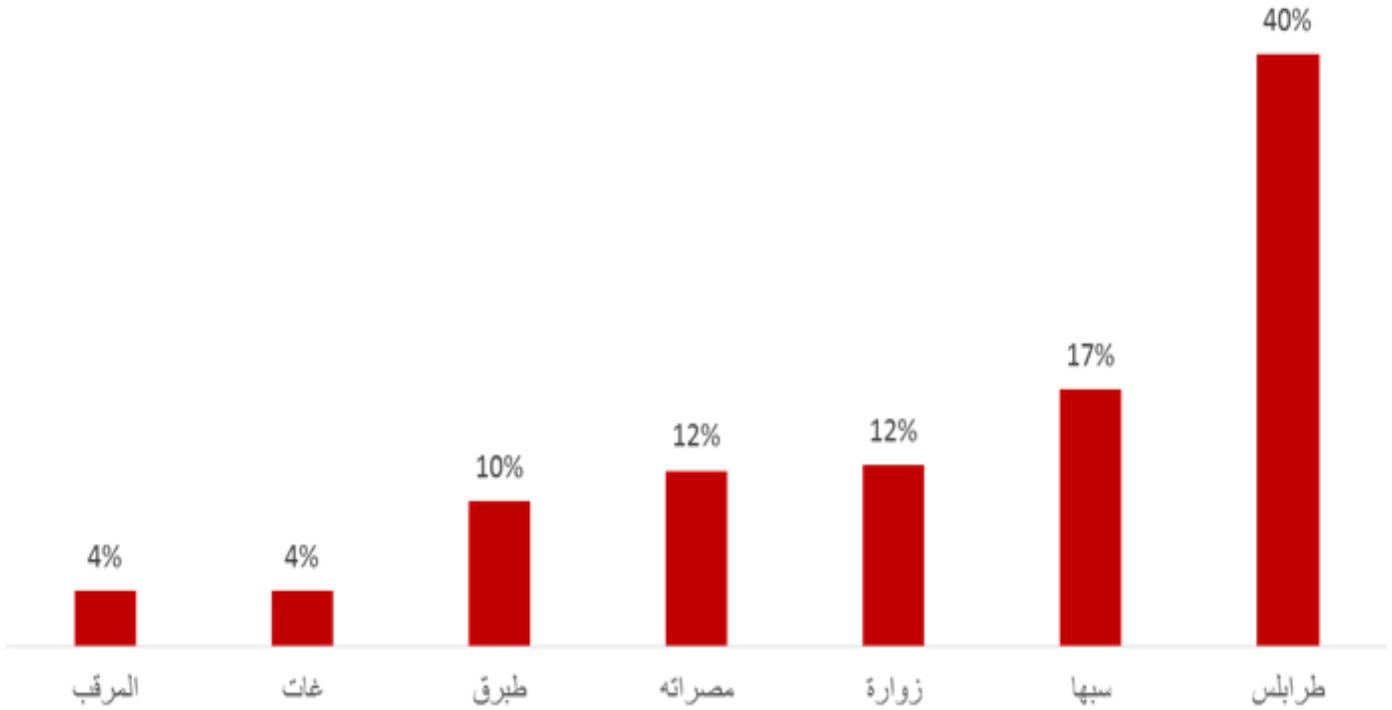
1 السنغال وبوركينا فاسو وغانا وتونس وغامبيا وغينيا بيساو والمغرب والجزائر وغينيا والكامرون وساحل العاج وتوغو وإثيوبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا وموريتانيا وبنين وسيراليون وأوغندا وبنغلادش والصومال وجمهورية الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا وباكستان وزيمبابوي وزامبيا وغينيا الاستوائية وتنزانيا والغانون وأنغولا وجنوب أفريقيا.

الرسم البياني 8: تقسيم المهاجرين المستطلعين حسب جنسهم



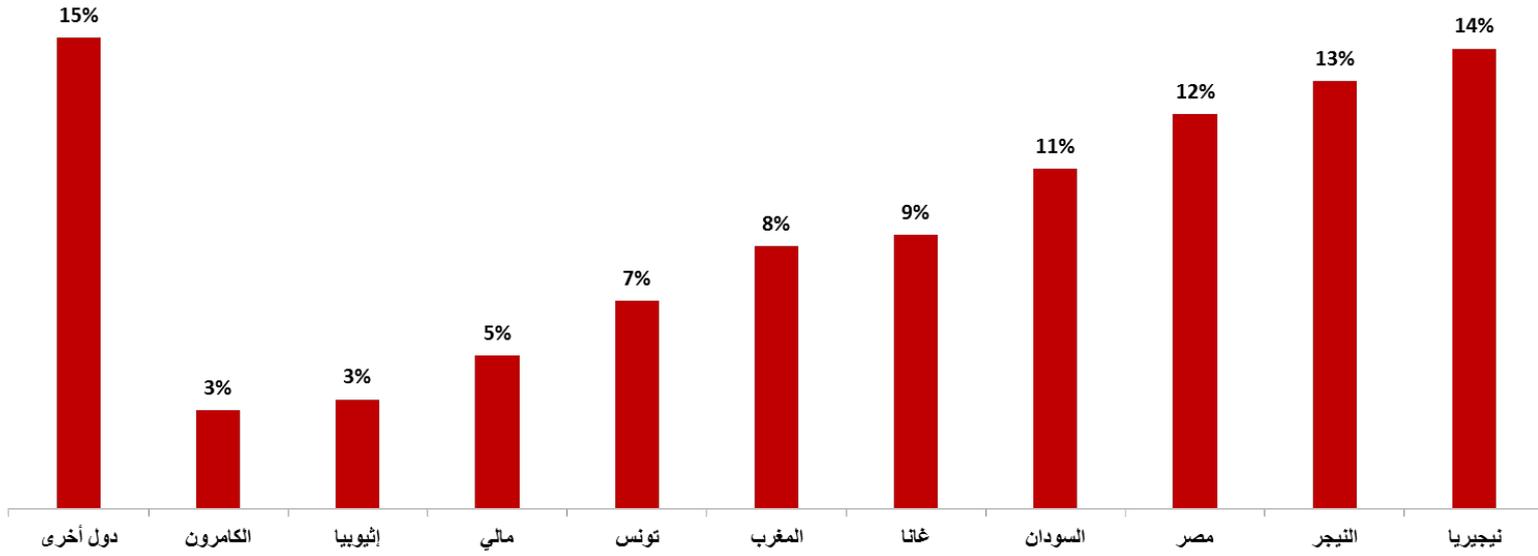
وتواجدت نسبة 40% من النساء المستطلعات بمنطقة طرابلس من بينهن نسبة 50% بالعاصمة وتوزعت البقية في أرجاء البلدية داخل المنطقة

الرسم البياني 9: تقسيم المهاجرات الإناث المستطلعات حسب منطقة التقييم



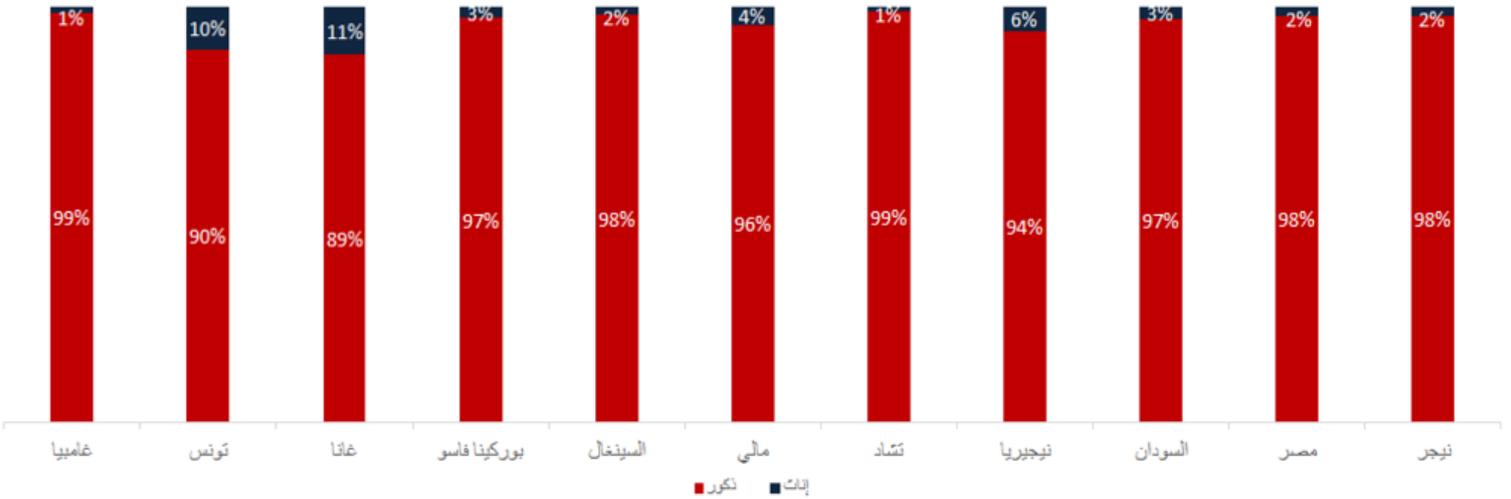
ومن الجدير بالذكر أنّ نيجيريا تمثل أهم جنسية تنتمي إليها المهاجرات الإناث المستطلعات (14%) ورابع أبرز جنسية بالنسبة إلى جميع المهاجرين المستطلعين في سنة 2016. ويظهر الرسم البياني الموالي تحليلاً عن الإناث المستطلعات مقسماً حسب جنسياتهن.

الرسم البياني 10: تصنيف المهاجرات الإناث حسب جنسيتهن



نلاحظ تباينا بين الجنسيات عند تقسيم جنسيات المهاجرين حسب جنسهم حيث لا تتجاوز نسبة الإناث القادمات من النيجر 2% ومن التشاد 1%. أما عن المهاجرين من غانا فقد حظوا بأعلى نسبة من المهاجرات الإناث المستطعات بـ 11%.

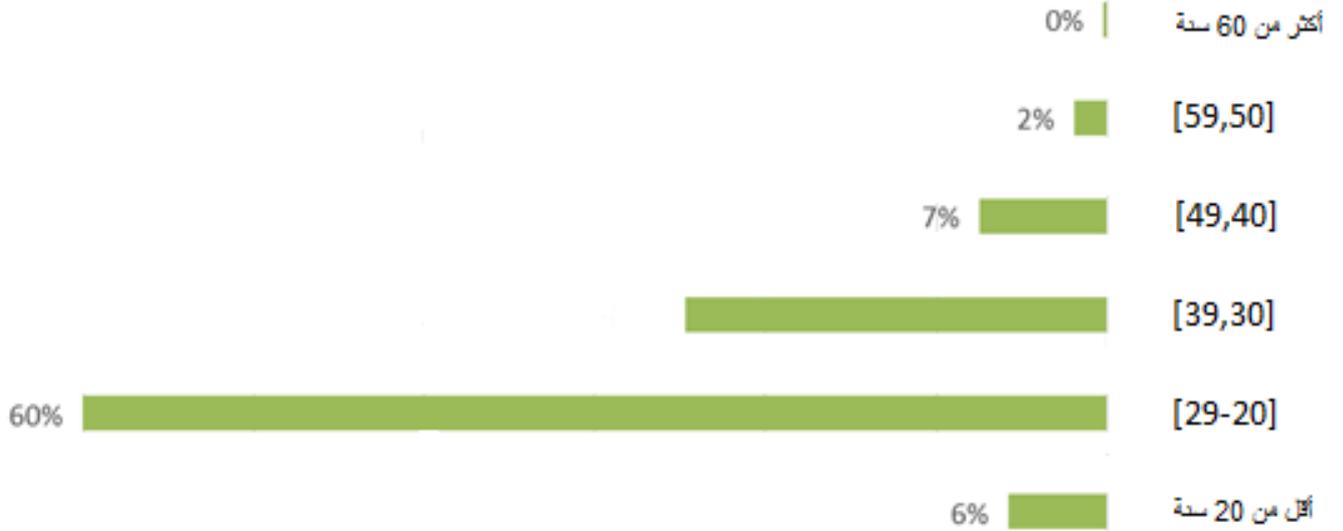
الرسم البياني 11: تقسيم جنسيات المهاجرين المستطلعين حسب جنسهم



مثل سن 29 سنة معدل أعمار المهاجرين في ليبيا. وعندما نقسم النسب حسب الجنس نجد أن معدل العمر بالنسبة إلى الذكور يمثل 29 سنة و 26 سنة بالنسبة إلى الإناث

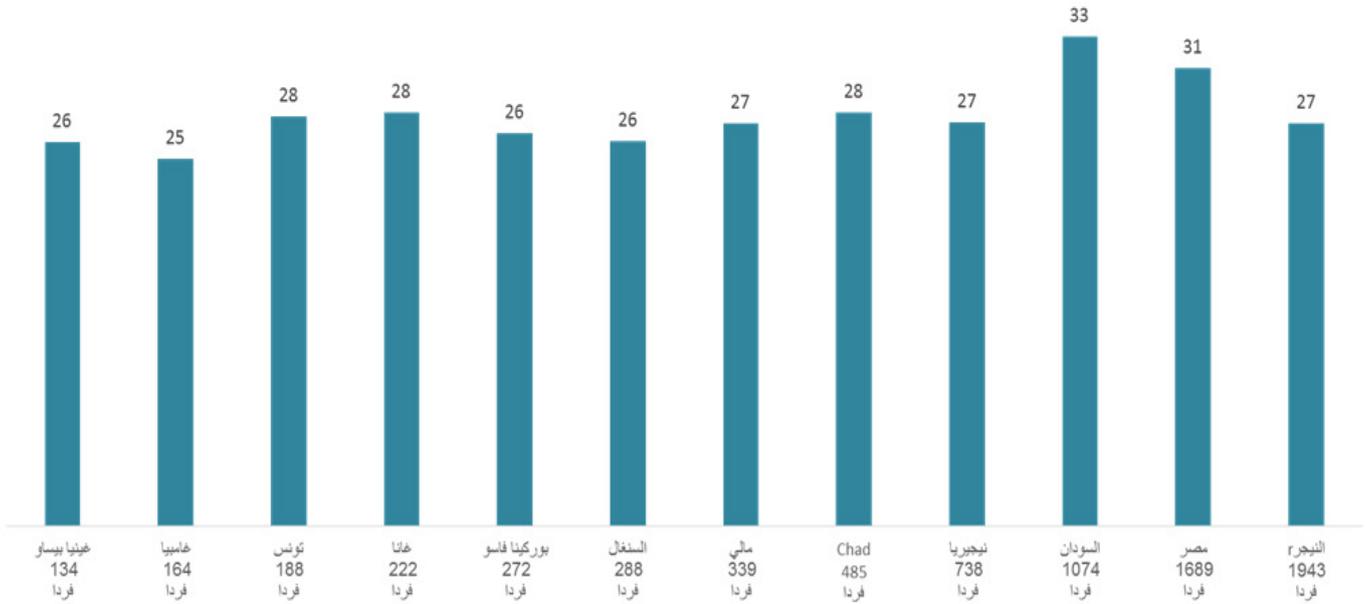
1 لا يتم إجراء مقابلة مع المهاجرين دون سن 14 سنة لضمان مبدأ الموافقة عن علم. غير أن عدد المهاجرين العابرين من القصر وارد في تقييمات خط الأمان

الرسم البياني 12: تقسيم المهاجرين حسب أعمارهم



الرسم البياني 13: تقسيم معدل الأعمار حسب الجنسيات

نلاحظ عند تقسيم معدل الأعمار حسب الجنسية أن الأفراد القادمين من البلدان التي تحد ليبيا عموماً أكبر سناً من أولئك القادمين من بلدان أخرى كما هو مبين في الرسم البياني أدناه.



وبالنسبة إلى الجنسيات الأخرى مثل نيجيريا ومالي والسينغال، فقد كانت نسبة الأفراد البالغين أكثر من 40 سنة من بينهم ضعيفة جداً بنسبة 3% و2% على التوالي.

اختلف تقسيم هرم الأعمار بناء على بلد أصل المهاجرين في حين اشتركت مختلف الجنسيات في ارتفاع عدد المهاجرين في سن العشرينيات ولم تتجاوز نسبة المهاجرين الأكبر من 40 سنة القادمين من النيجر 5% في حين كانت نسبة السودانيين في سن الأربعين 25%.

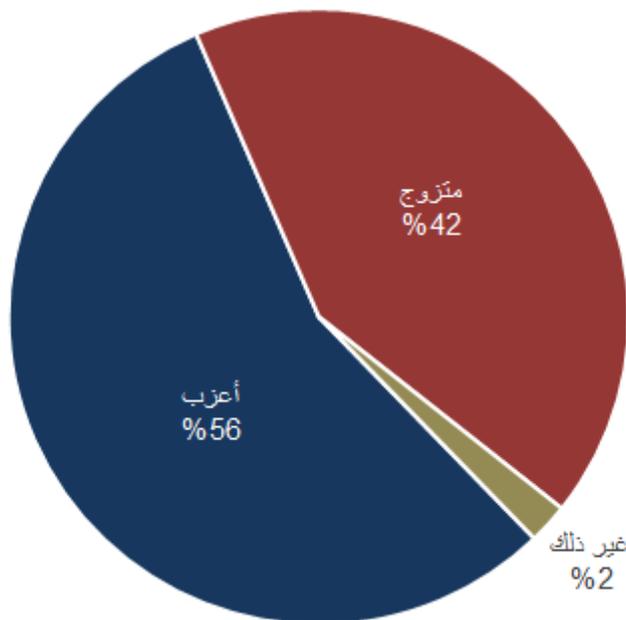
ومن جهة ثانية، سجلت بوركينا فاسو وغينيا بيساو أعلى نسبة للمهاجرين الأصغر من 20 سنة (86%) وكان للسودان أدنى نسبة في هذا التقسيم (46%)

الرسم البياني 14: تقسيم الأعمار حسب الجنسيات

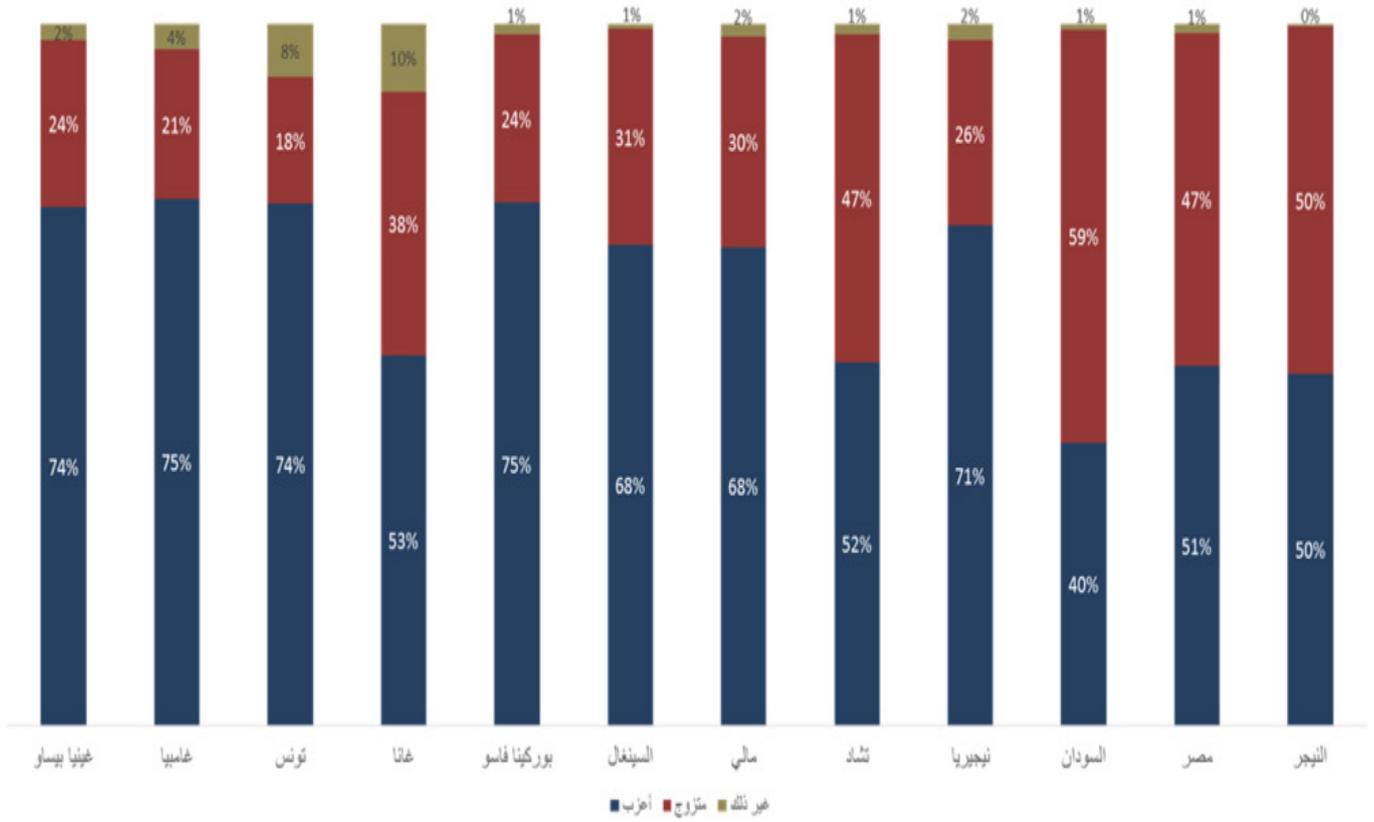


ومن بين المهاجرين المستطلعين نجد 6% من الأفراد العازبين و42% من المتزوجين أو المرتبطين كما هو مبين في الرسم البياني 14. وسجلت السودان أعلى نسبة للمهاجرين المتزوجين (59%) بينما كان لبوركينا فاسو وغامبيا أعلى نسبة للأفراد العازبين (75%) كما هو مبين بالرسم البياني عدد 15.

الرسم البياني 15: الحالة الاجتماعية للمهاجرين



الرسم البياني 16: تقسيم الحالة الاجتماعية حسب الجنسيات



يمارس المهاجرون لعب كرة القدم باليوم العالمي للمهاجرين، 18 ديسمبر 2016. الصورة: © الجواشي/IOM

التعليم

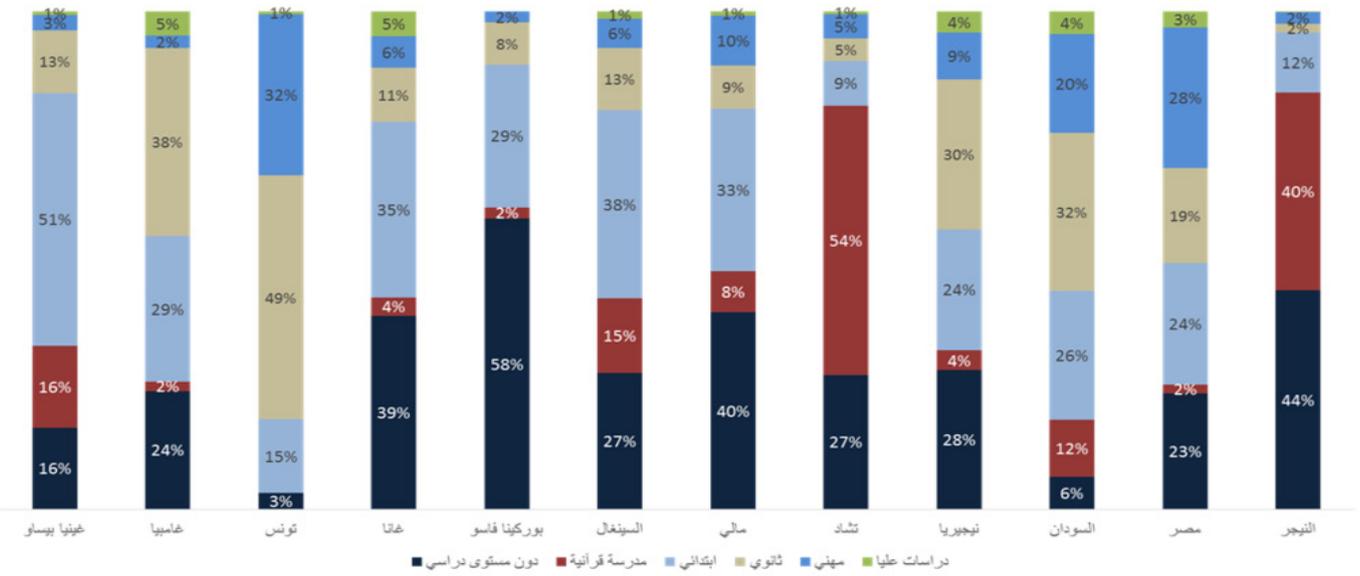
ذكرت قرابة ثلث المستطلعين (29%) أنهم لم يتحصلوا على أي مستوى تعليم رسمي. في حين تمكنت نسبة 22% من إنهاء المرحلة الابتدائية وتردّدت نسبة 17% على المدارس القرآنية. وأنهت نسبة 17% من المهاجرين المستطلعين المرحلة الثانوية بينما زاولت نسبة 13% تعليماً مهنياً. ولم تتجاوز نسبة المهاجرين المستطلعين الذين أنهوا دراساتهم العليا 2%.

وخلافاً للمؤشرات الأخرى، تتباين خصائص المستوى التعليمي للمهاجرين من بلد إلى آخر. ويبرز الرسم البياني تنوع المستويات الدراسية بالنسبة إلى أهم 12 بلداً تنحدر منها أصول المهاجرين المتواجدين بليبيا. وتحظى تونس بأدنى نسبة للمهاجرين الذين لم يتحصلوا على أي مستوى تعليمي (3%) في حين كان لبوركينا فاسو أعلى نسبة في هذا التقسيم (58%). وأما عن أعلى نسبة للمهاجرين المستطلعين الذين تمكنوا من إنهاء المرحلة الجامعية فقد استأثرت بها غانا (5%).



أجرى المركز التربوي الاجتماعي الخاص بالمنظمة الدولية للهجرة وفرق الدعم النفسي في سبها والقطرون أنشطة متجولة في المدارس الابتدائية والثانوية لفائدة 230 تلميذاً تراوحت أعمارهم بين 6 و16 سنة

الرسم البياني 17: تقسيم مستويات التعليم حسب الجنسيات



سوق العمل

واتخذت النسبة المتبقية من مهن أخرى مورد رزق لها.

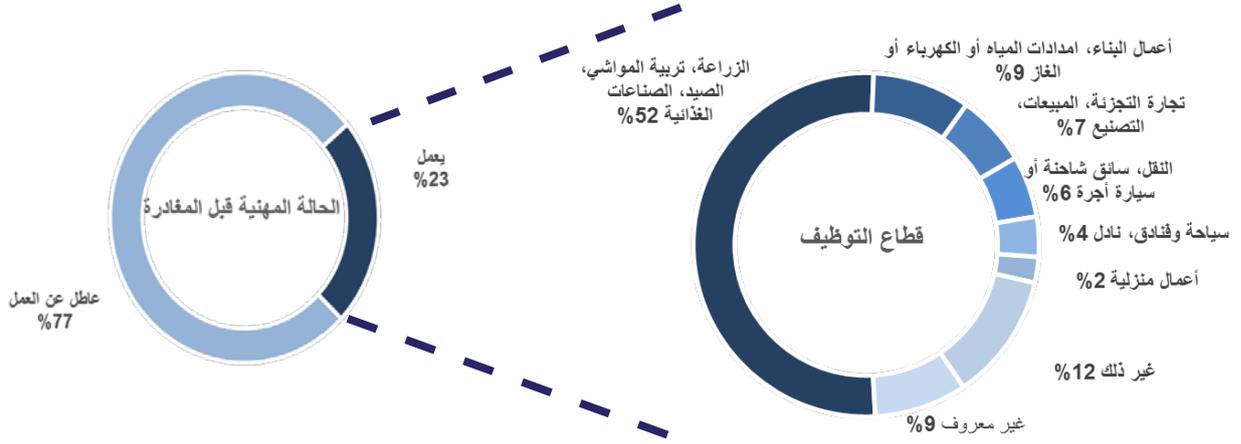
واختارت نسبة 12% من المهاجرين المستطلعين "مهن أخرى" للتعبير عما يقومون به من أجل كسب المال، حيث قالت نسبة 50% منهم أنها تشتغل بالعمل اليومي دون تحديد قطاع العمل.

ذكرت نسبة 77% من المهاجرين المستطلعين أنها كانت دون مورد رزق في بلدها الأصل قبل المغادرة. بينما قالت نسبة 23% أنها كانت تعمل سواء لحساب الغير أو لحسابها الخاص.

وعمل المهاجرون بليبيا في عدة قطاعات كالزراعة وتربية المواشي والصيد والصناعات الغذائية (بنسبة 52% من إجمالي عدد المهاجرين المستطلعين). وذكرت نسبة 9% من المهاجرين أنها كانت تعمل في البناء أو في إمدادات المياه والكهرباء أو في قطاع الغاز.

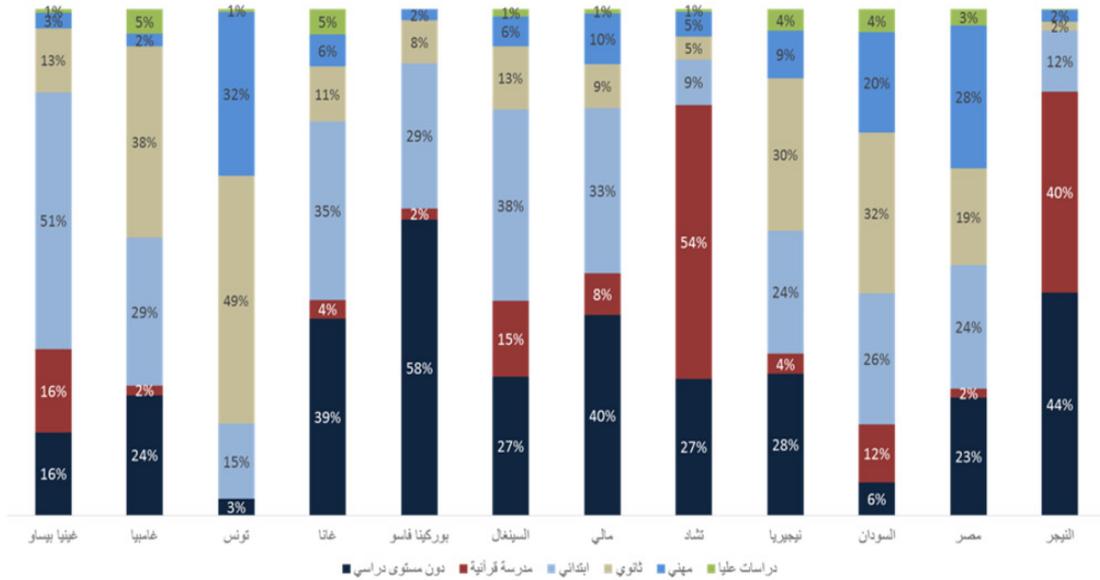
تتضمن المهن الأخرى مهنا مضمنة في الرسم البياني إلى جانب قطاعات أخرى على غرار: القطاع العام (خدمة مدنية، مؤسسات حكومية)، مهندس، معماري، أستاذ جامعي، معلم، وظيفة مدرسية، عمل اجتماعي، تصفيف الشعر، المالية، المصرفية، المحاسبة، طبيب، ممرض، صيدلي، معاون طبي، فنان، تكنولوجيا المعلومات، الاتصالات، الكمبيوتر، الإلكترونيات، محامي، مستشار قانوني، الإدارة، السكرتارية، الترجمة، الخ.

الرسم البياني 18: الحالة المهنية وقطاعات التشغيل ببلدان الأصل



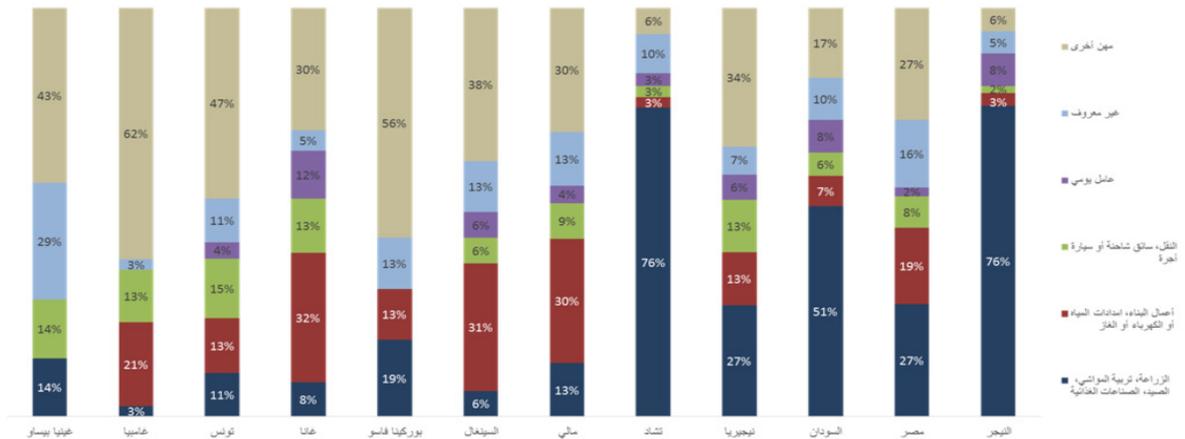
من بين أبرز 12 جنسية ينتمي إليها المهاجرون، سجلت غينيا بيساو أعلى نسبة للمهاجرين الذين كانوا دون عمل ببلد أصلهم قبل المغادرة (95%) تليها السنغال وبوركينا فاسو بنسبة (94%). وحظيت النيجر بأدنى نسبة في هذا التقسيم (59%).

الرسم البياني 19: الحالة المهنية للمهاجرين قبل المغادرة وحسب جنسياتهم



يُظهر الرسم البياني الموالي توزيع المهاجرين حسب قطاع عملهم قبل المغادرة بناء على جنسياتهم. حيث مثلت الزراعة وتربية الماشية والصيد والصناعات الغذائية أهم القطاعات التي أمنت مورد رزق للأفراد من النيجر (76%) ومن التشاد (76%) ومن السودان (51%). وبالنسبة إلى أهم قطاعات شغلت الأفراد القادمين من غانا فقد كانت البناء وإمدادات المياه والكهرباء والغاز (32%). في حين عملت نسبة 12% منهم بالعمل اليومي بنسبة تجاوزت نسب جميع البلدان الأخرى.

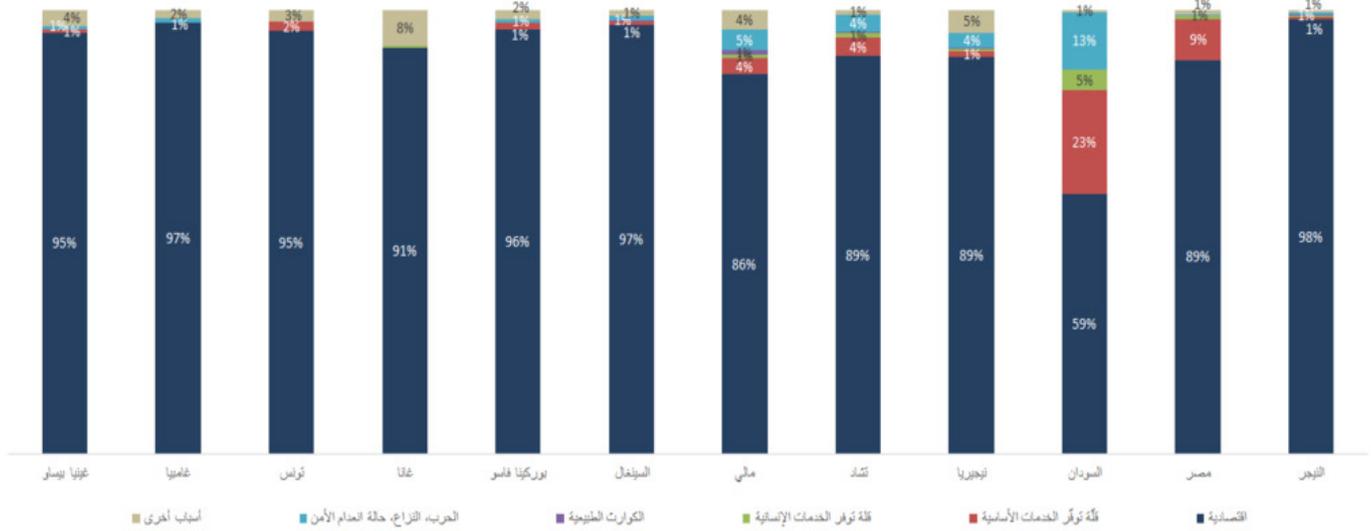
الرسم البياني 20: تصنيف قطاع العمل حسب الجنسية



دوافع الهجرة: أسباب مغادرة بلد الأصل

تشارك الأفراد المستطلعين أسباب مغادرتهم بلد الأصل حيث قالت أغليبيتهم (88%) أنهم تركوا أوطانهم لأسباب اقتصادية قد تتضمن الفقر ومحدودية الوصول إلى فرص لكسب الرزق. وقالت نسبة 6% أن محدودية الوصول إلى الخدمات الأساسية حملها على مغادرة بلدها، بينما ذكرت نسبة 3% أن أسباب سياسية تكمن وراء أخذها هذا القرار. وعن نسبة 3% المتبقية فقد عدّوا أسباب أخرى لسفرهم.

الرسم البياني 21: أسباب مغادرة بلد الأصل مصنفة حسب الجنسية



وكانت نسبة المهاجرين السودانيين الذين دفعتهم أسباب اقتصادية للمغادرة منخفضة مقارنة بالجنسيات الأخرى (59%). وقالت نسبة 23% من المهاجرين السودانيين أن محدودية الوصول إلى الخدمات الرئيسية وراء مغادرتهم أوطانهم، في حين ذكرت نسبة 13% أنهم غادروا لأسباب سياسية وهي النسبة الأعلى مقارنة ببقية الجنسيات.

بدأت أسباب مغادرة المهاجرين لبلدان أصلهم متشابهة حيث تردّد العوامل الاقتصادية لدى المهاجرين على اختلاف جنسياتهم. ووصلت نسبة الأفراد الذين دفعتهم أسباب اقتصادية لمغادرة أوطانهم إلى 98% لدى أولئك القادمين من النيجر وإلى 89% بالنسبة إلى المهاجرين المصريين.

خصائص السفر

بلدان المغادرة

البلدان التي تحد ليبيا: النيجر ومصر والسودان والتشاد وتونس والجزائر

ذكرت نسبة 68% من مجموع 8135 مهاجرا أنهم قد غادروا نحو ليبيا من بلدان تحدّها من بينهم نسبة 24% سافرت من النيجر ونسبة 21% من مصر ونسبة 14% من السودان ونسبة 6% كم التشاد ونسبة 2% من تونس ونسبة 1% من الجزائر. أما عن نسبة 32% المتبقية فقد ابتدؤوا سفرتهم من بلدان أبعد. ويظهر الرسم البياني عدد 22 توزيع المهاجرين حسب المنطقة التي غادروا منها نحو ليبيا وبالتحديد أهم بلدان المغادرة.

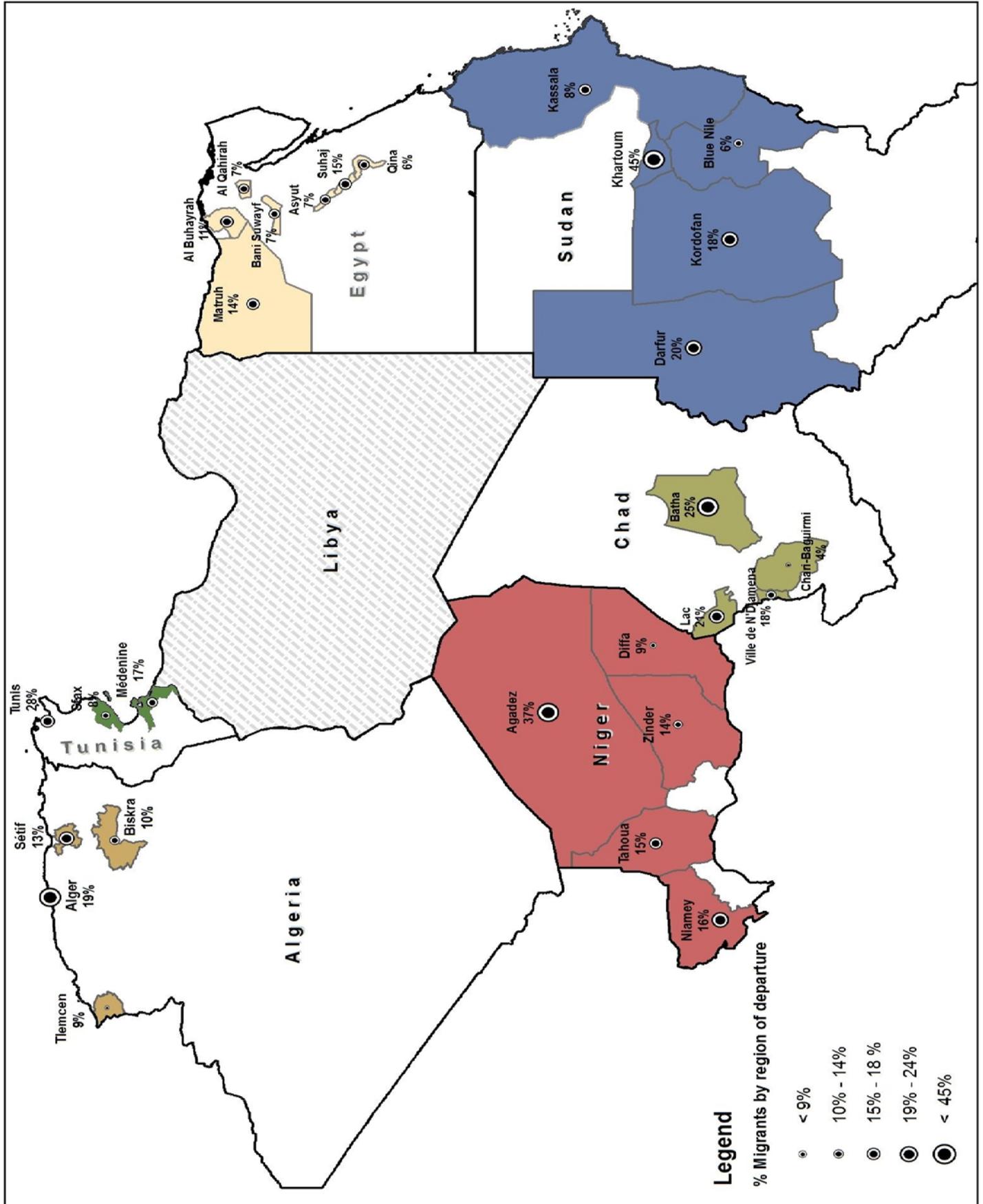
تجمع بيانات دراسة رصد تدفق الهجرة حسب بلد الأصل من أجل التعرف على الخصائص السكانية للمهاجرين. ومن أجل نقل أفضل لخصائص الهجرة، تقوم دراسة رصد التدفق بجمع معلومات عن الهجرة من خلال طرح أسئلة حول بلد أصل المهاجر والبلد الذي كان يقيم فيه قبل مغادرته إذا كان مختلفا عن بلد أصله. وبالنسبة إلى 98% من المهاجرين مثل بلد المغادرة بلد أصلهم كذلك. وعن نسبة 2% المتبقية، فقد سافروا إلى ليبيا عبر بلد يختلف عن بلد أصلهم. ويقدم التحليل أدناه معلومات حول سفر المهاجرين من بلدان مغادرتهم.



الصورة : الميناء الرئيسي بطرابلس بتاريخ 24 نوفمبر 2016 ©جواشي

IOM 2016

الرسم البياني عدد 22: المناطق التي يغادر منها المهاجرون في الدول المجاورة لليبيا



ملاحظة: يعود التقسيم إلى نسبة المهاجرين الذين غادروا من كل منطقة من العدد الإجمالي للمستقلين حسب البلاد

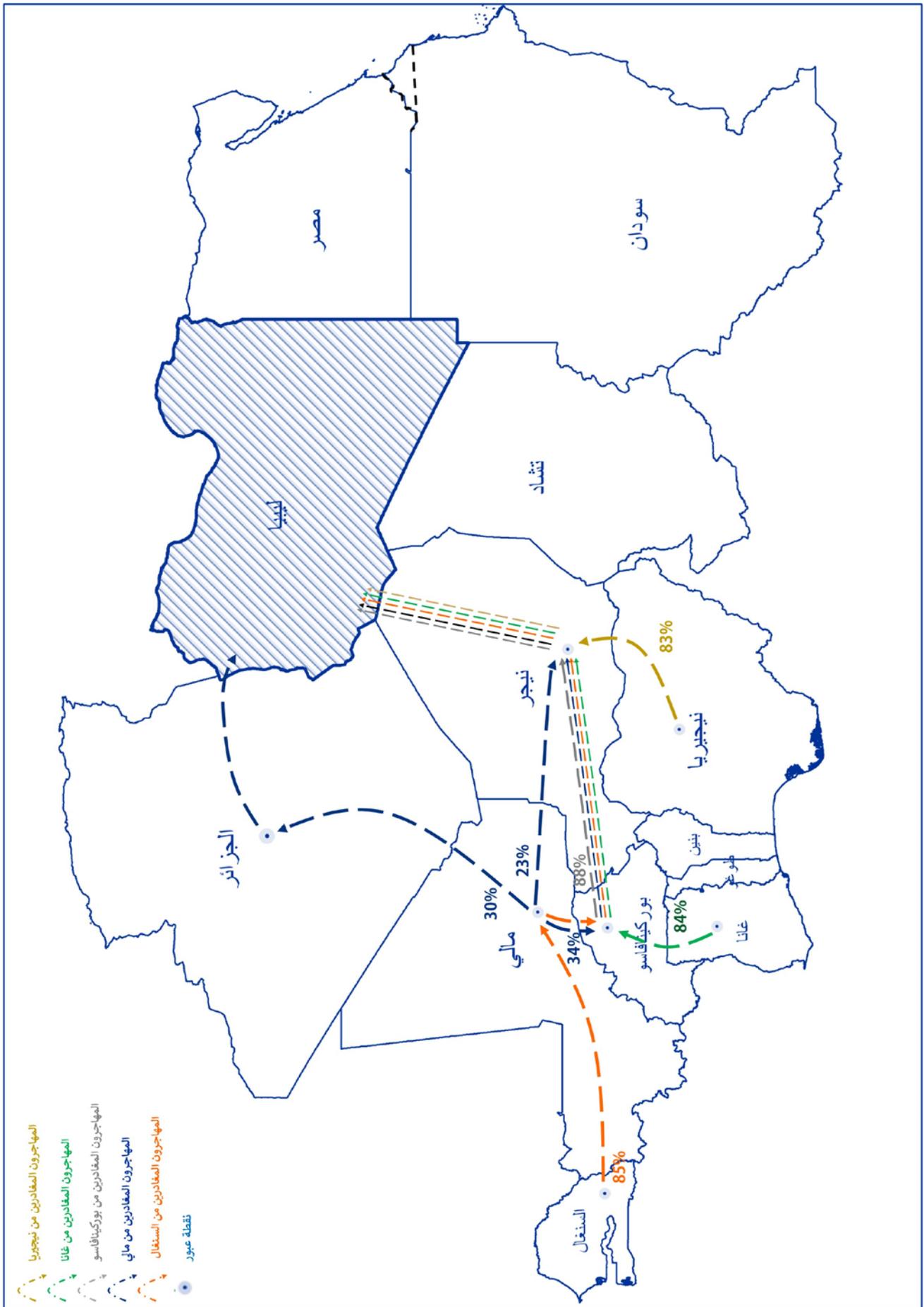
البلدان التي لا تحد ليبيا : نيجيريا ومالي والسينغال وبوركينا فاسو وغانا

يبرز الرسم البياني عدد 23 المسارات الأكثر شيوعا التي يسلكها المهاجرون القادمون من نيجيريا ومالي والسينغال وبوركينا فاسو وغانا للوصول إلى ليبيا. وتعدّ هذه البلدان أهم بلدان المغادرة من غرب أفريقيا وأفريقيا الوسطى. وقد عبر الأفراد القادمين من نيجيريا النيجر أساسا نحو ليبيا (83%). في حين سلكت البقية مسارات أخرى وصول إلى وجهتها

أما عن المهاجرين الذين قدموا من مالي، فقد اتبعوا ثلاثة طرق مختلفة نحو ليبيا حيث عبرت نسبة 34% منهم بوركينا فاسو والنيجر ووصلت نسبة 30% منهم ليبيا عبر الجزائر. وعن نسبة الـ23% المتبقية فقد عبرت النيجر وصولا إلى ليبيا أما عن المهاجرين القادمين من السنغال، فقد عبرت نسبة 85% منهم مالي وبوركينا فاسو والنيجر للوصول إلى ليبيا، في حين وصلت النسبة المتبقية إلى ليبيا من خلال الجزائر أو المغرب

وبالنسبة إلى المغادرين من بوركينا فاسو فقد سلكوا مسارا عبر النيجر بنسبة 88%. كما ذكرت نسبة 8% منهم أنهم عبروا الجزائر للوصول إلى وجهتهم. وقالت نسبة 4% المتبقية أنها سلكت طرقا أخرى متعددة. وعن المهاجرين من غانا فقد عبروا بوركينا فاسو النيجر بنسبة 84% وطرقا أخرى بنسبة 16%





الدخول إلى ليبيا

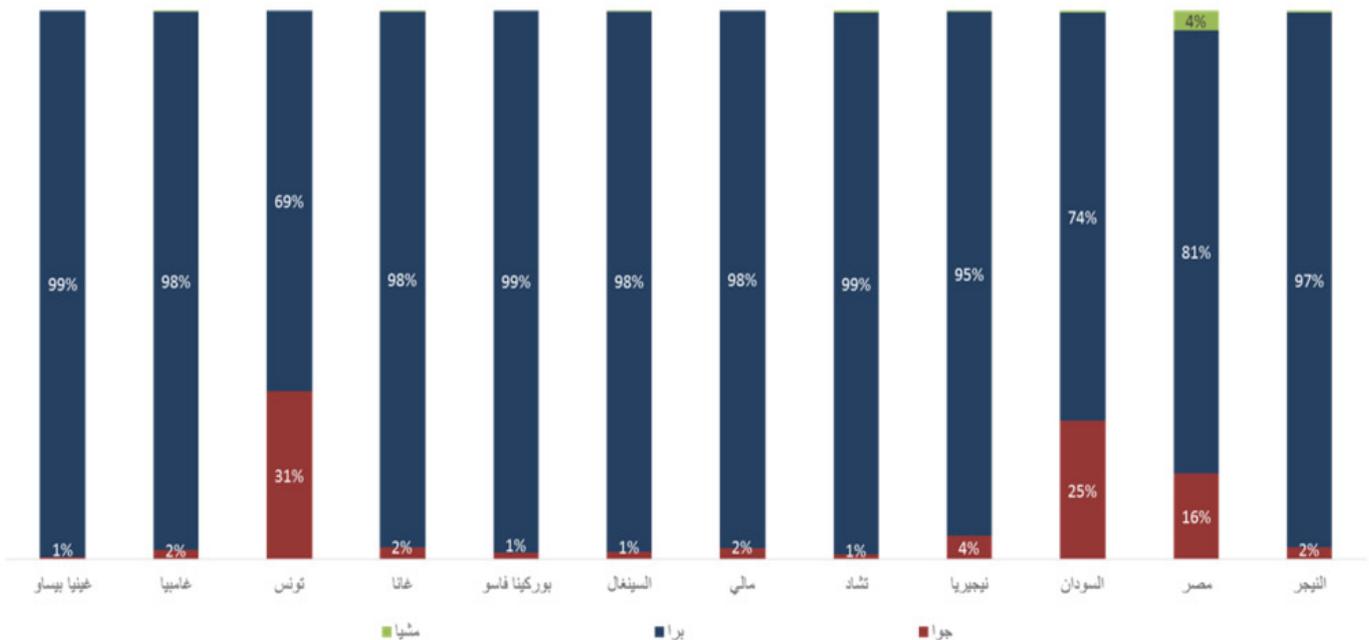
ومن جهة أخرى، قالت نسبة 95% من المهاجرين من تونس ونسبة 49% من القادمين من مصر أنهم دخلوا إلى ليبيا من خلال نقطة عبور رسمية.

ذكرت نسبة 76% من المهاجرين المستطلعين أنهم دخلوا ليبيا من خلال نقطة دخول غير رسمية في حين دخلت نسبة الـ 24% المتبقية من خلال نقطة عبور حدود رسمية. وقالت نسبة 99% من المهاجرين من غينيا بيساو ونسبة 97% من القادمين من السنغال ومن بوركينا فاسو أنهم قد دخلوا إلى التراب الليبي عبر نقطة دخول غير رسمية.

الرسم البياني 24: نقطة الدخول إلى ليبيا المستخدمة حسب جنسيات المهاجرين



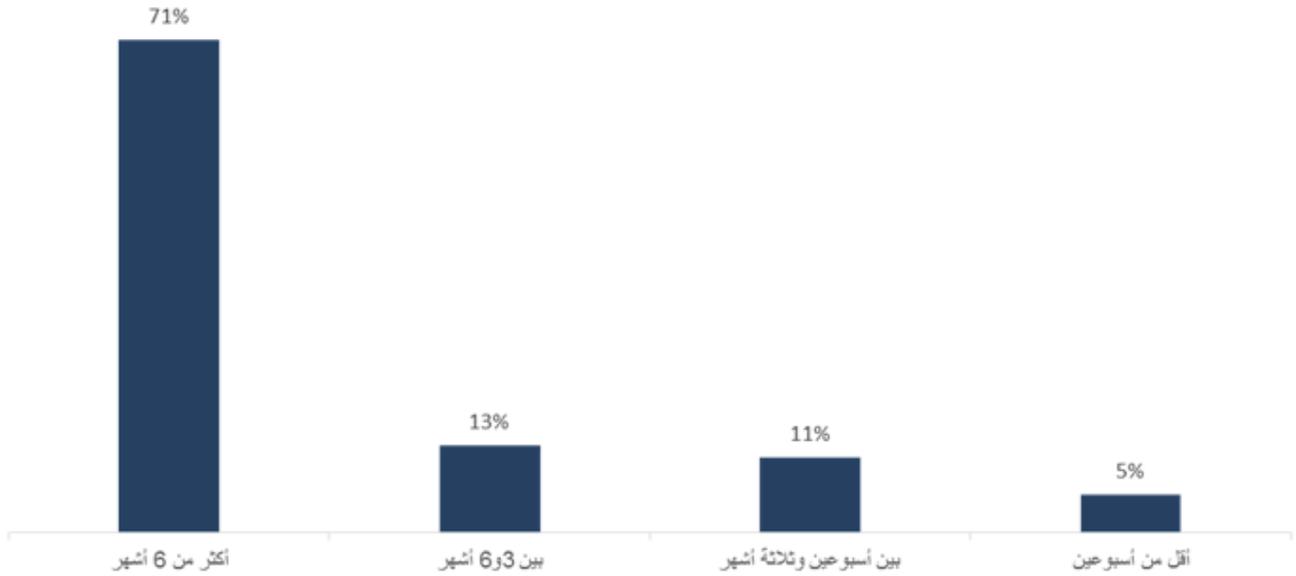
الرسم البياني 25: تقسيم وضعية نقطة الدخول المستخدمة للوصول إلى ليبيا حسب الجنسيات



مدة البقاء في ليبيا

تبين نتائج الدراسة أنه عادة ما يمكث المهاجرين في ليبيا لمدة تتجاوز ستة أشهر

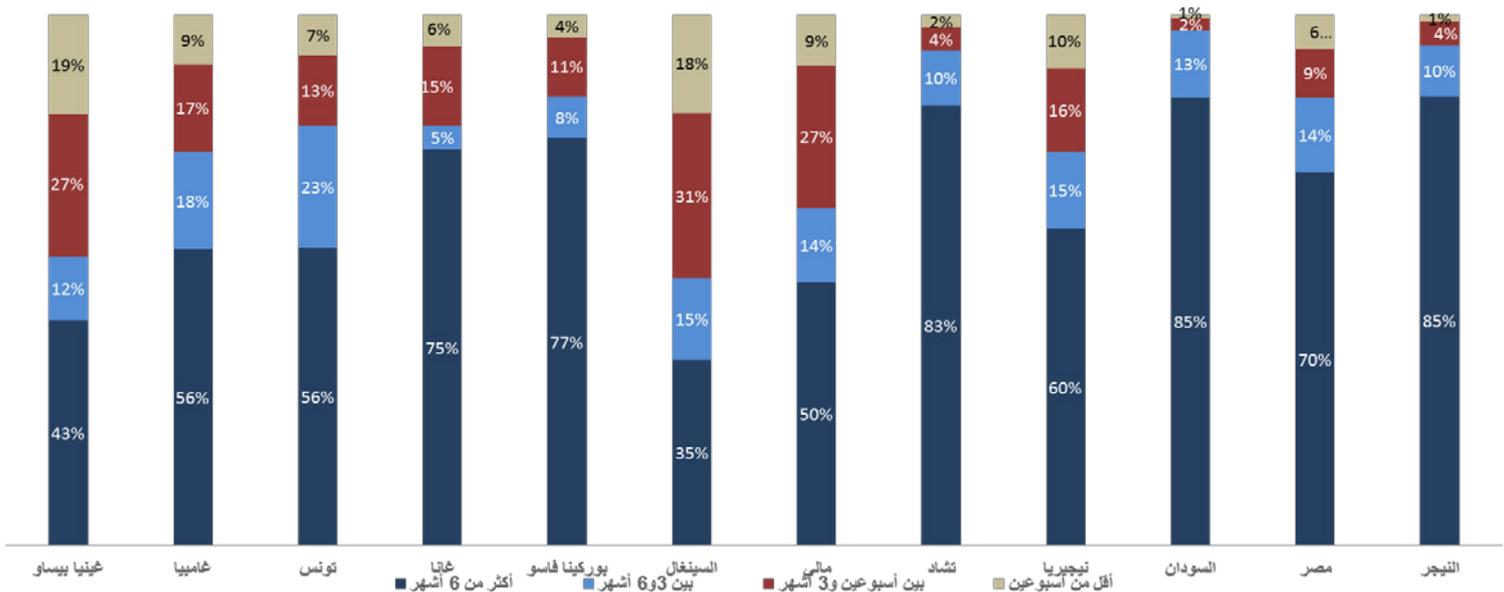
الرسم البياني 26: تقسيم المهاجرين حسب مدة بقائهم في ليبيا



ولم تتجاوز نسبة الذين لم يمض على بقائهم في ليبيا أكثر من أسبوعين قبل مغادرتهم 2%. ولكننا نلاحظ تفاوت في مدة البقاء بين المهاجرين السنغاليين والمهاجرين الماليين حيث قالت نسبة 50% من القادمين من السنغال أنه قد مضى على قدومها ثلاثة أشهر. وبالإضافة إلى ذلك، ذكرت نسبة 50% من المهاجرين الماليين أنه قد مر على بقائهم في ليبيا أقل من ستة أشهر قبل إجرائهم المقابلة. ويبرز الرسم البياني الموالي نسبة المهاجرين حسب مدة بقائهم في ليبيا بالنسبة إلى أهم الجنسيات.

قدمت أغلبية المهاجرين المستطلعين إلى ليبيا (71%) قبل أكثر من ستة أشهر من إجراء المقابلة معهم في حين أجرت نسبة 13% منهم المقابلة في مدة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر من قدومهم. وقالت نسبة 11% أنه جاؤوا إلى ليبيا قبل مدة تتراوح بين أسبوعين وشهرين من قيامهم بالاستطلاع. ولم تتجاوز نسبة المهاجرين الذين أجروا المقابلة خلال أسبوعين من قدومهم 5%. وبدأت مدة بقاء المهاجرين في ليبيا ممتثلة بالنسبة إلى جميع الجنسيات حيث مكثت الأغلبية لمدة تزيد على ستة أشهر في ليبيا.

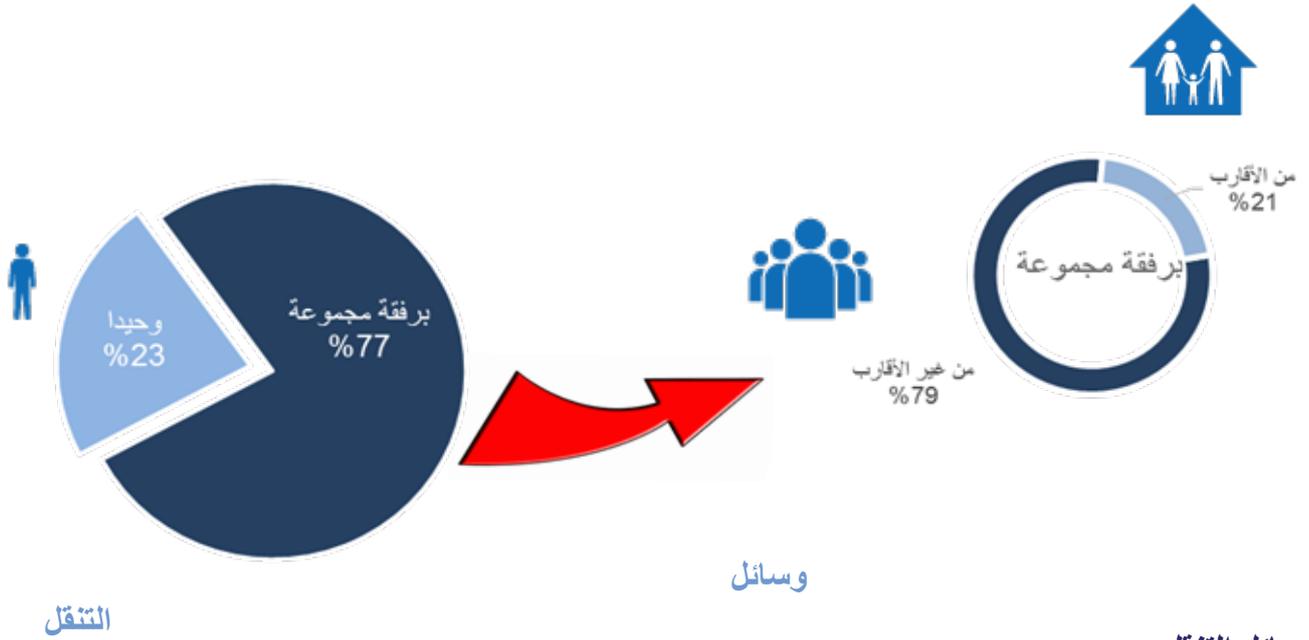
الرسم البياني 27: مدة البقاء في ليبيا حسب الجنسية



سفر المهاجرين في مجموعات أو بمفردهم

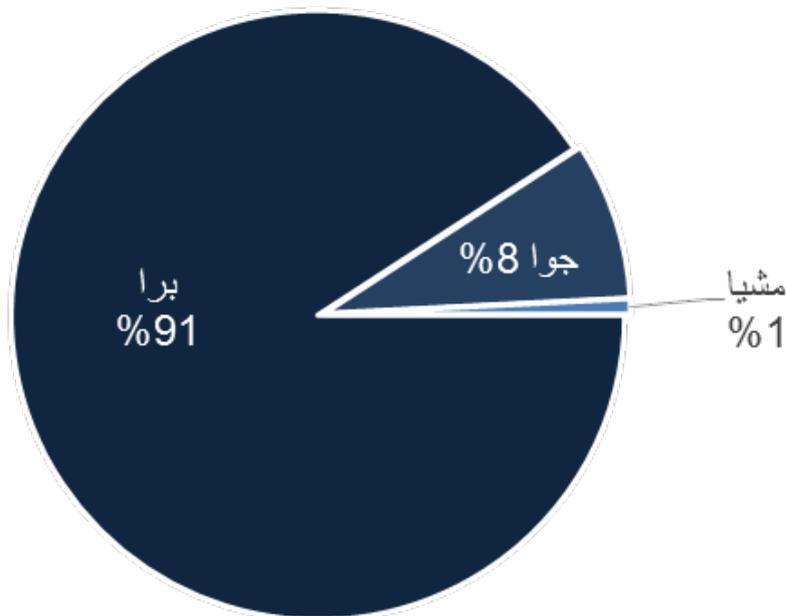
ذكرت أغلبية المستطلعين (79%) أنهم قد سافروا في مجموعات : من بينهم 82% سافروا مع غير أقاربهم ونسبة 18% سافروا مع أفراد من عائلاتهم.

الرسم البياني 28: كيفية السفر إلى ليبيا

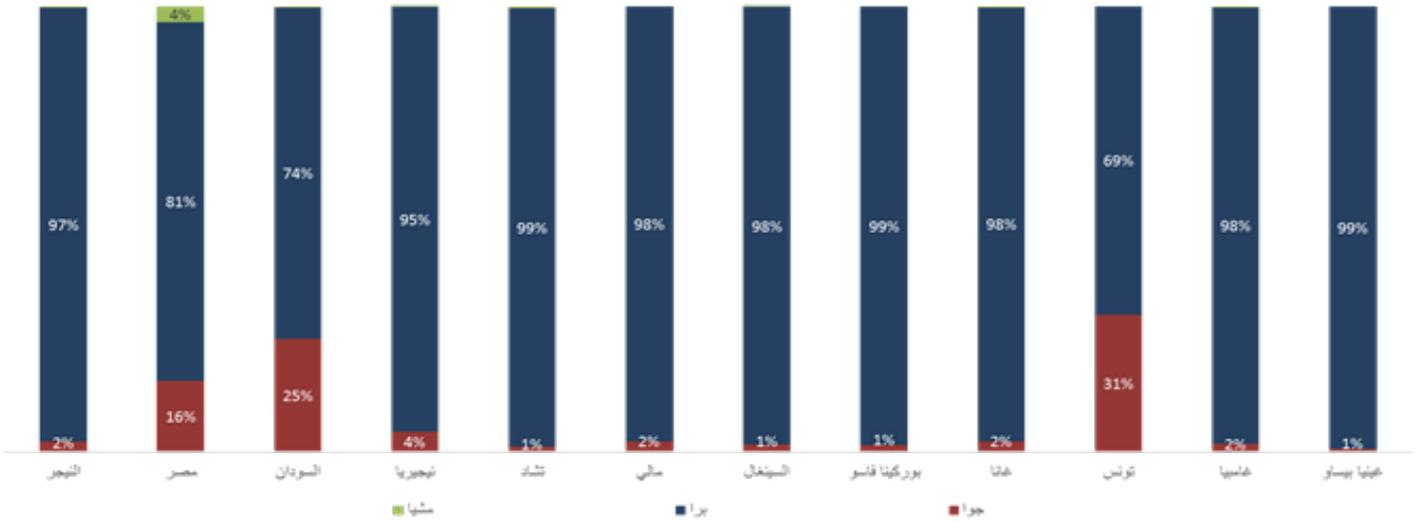


ذكرت نسبة 91% من الأفراد المستطلعين أنهم قد استخدموا وسائل برية في الدخول إلى ليبيا في حين سافرت نسبة 8% جوا وتنقلت نسبة الـ 1% المتبقية إلى ليبيا مشيا على الأقدام. وعندما ننظر في تصنيف وسائل النقل حسب الجنسيات نجد أنّ الطائرات الجوية تمثل وسيلة رئيسية في وصول نسبة 30% من المهاجرين السودانيين والتونسيين إلى ليبيا وهي نسبة تتجاوز نسب الجنسيات الأخرى الذين ذكروا نفس وسيلة السفر. وعن أعلى نسبة للمهاجرين الذين قدموا إلى ليبيا مشيا فقد عادت إلى حاملي الجنسية المصرية (4%).

الرسم البياني 29: وسيلة التنقل الرئيسية للوصول إلى ليبيا

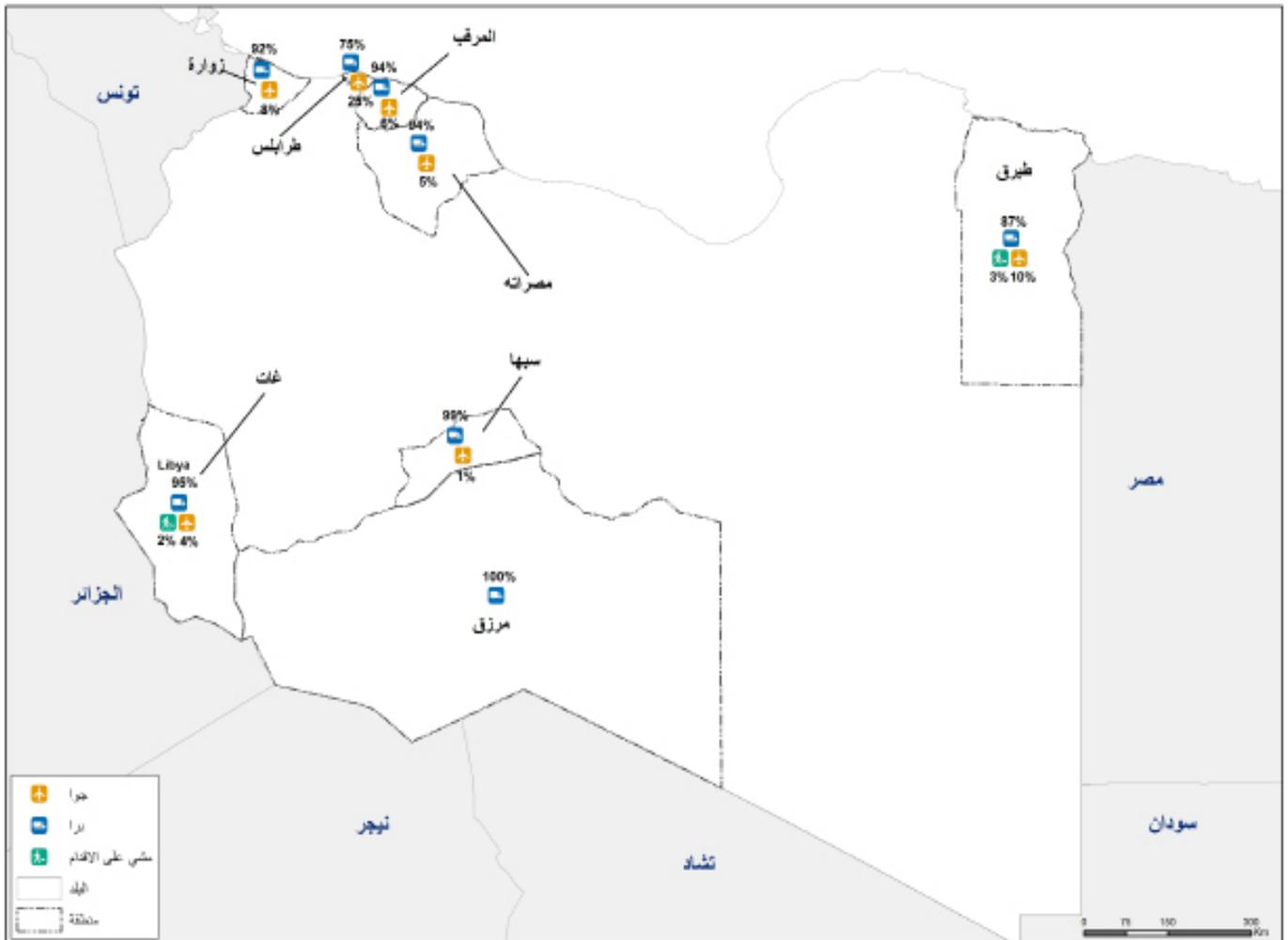


الرسم البياني 30: تقسيم وسيلة التنقل حسب بلد المغادرة



يبرز التقسيم حسب منطقة إجراء المقابلة مع المهاجرين اختلافا طفيفا في وسيلة النقل المستعملة للوصول إلى ليبيا حيث سجلت مدينة طرابلس أعلى نسبة للمهاجرين الذين قدموا جوا (25%) في حين سجلت طبرق 3% وغات 1% من إجمالي عدد المهاجرين الذين جاؤوا مشيا على الأقدام. ومن جهة أخرى، ذكر جميع المهاجرين المستطلعين في مرزق أنهم استخدموا وسائل نقل برية أساسا في سفرهم إلى ليبيا.

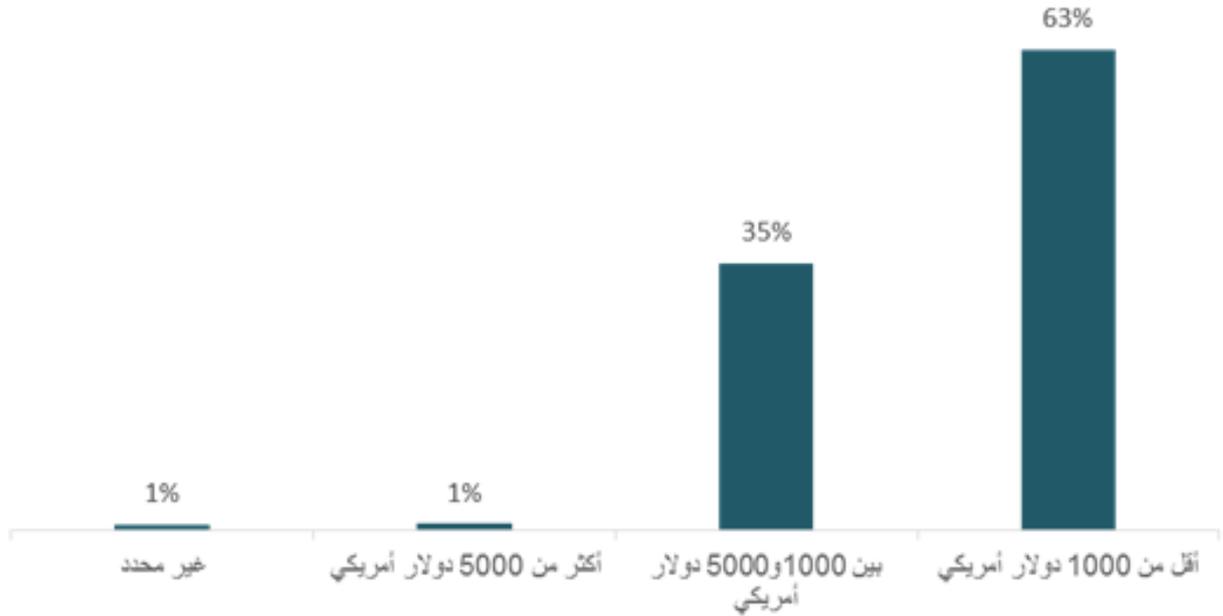
الرسم البياني 31: وسيلة التنقل المستخدمة في الوصول إلى ليبيا حسب منطقة التقييم



كافة السفر

ذكرت أغلبية المستطلعين (35%) أن الكلفة التقديرية لسفرهم لم تتجاوز 1000 دولار أمريكي للفرد الواحد. في حين قالت نسبة 35% منهم أن كلفة سفرهم تراوحت بين 1000 و5000 دولار أمريكي. وتجاوزت كلفة السفر 5000 دولار أمريكي لدى 1% من المهاجرين. أما عن نسبة الـ 1% المتبقية فلم تحدد التكلفة.

الرسم البياني 32: كلفة السفر للوصول إلى ليبيا بالنسبة إلى المهاجرين المستطلعين

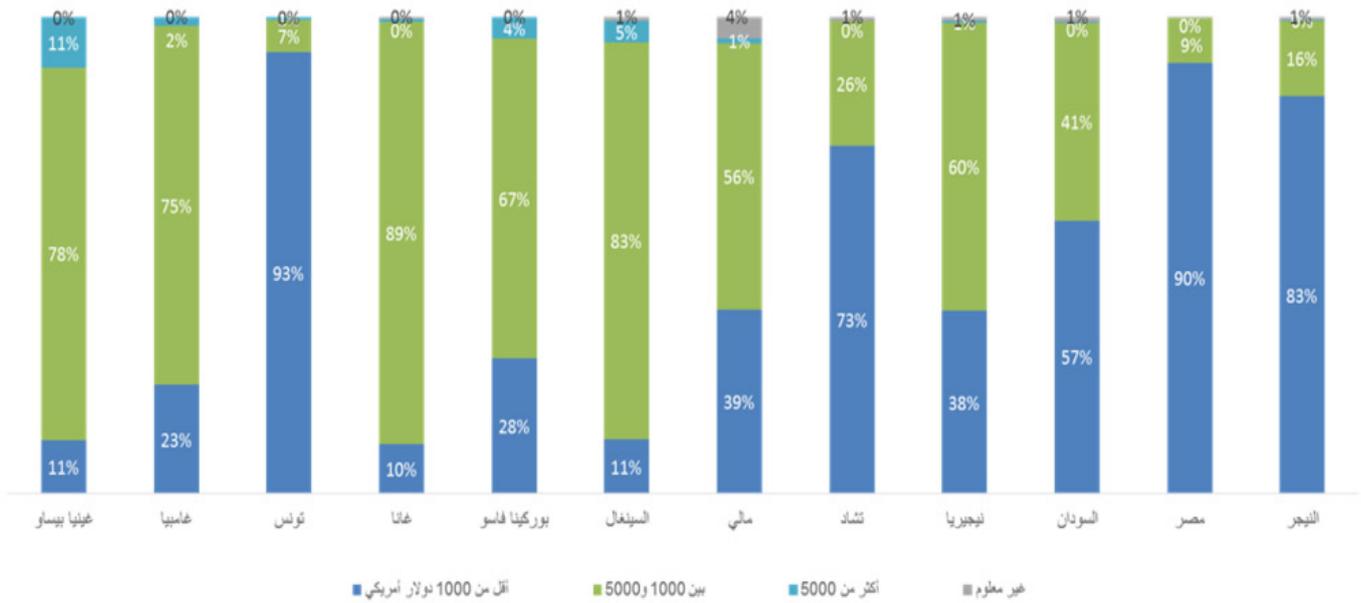


وبلغت كلفة سفر 57% من القادمين من السودان أقل من 1000 دولار أمريكي. في حين أنفقت نسبة 41% منهم بين 1000 و5000 دولار أمريكي. وتراوحت كلفة السفر بالنسبة إلى 60% من الأفراد الذين غادروا من نيجيريا بين 1000 و5000 دولار أمريكي في حين أنفقت نسبة 39% منهم أقل من 1000 دولار أمريكي. أما عن 98% المهاجرين القادمين من غانا و83% من الذين غادروا من السنغال و67% من القادمين من بوركينا فاسو فقد أنفقوا بين 1000 و5000 دولار أمريكي خلال سفرهم. وانقسمت أعلى نسبة للمهاجرين الذين أنفقوا أكثر من 5000 دولار أمريكي بين 11% من مجموع المهاجرين من غينيا بيساو و5% من المهاجرين من السنغال و4% من المهاجرين من بوركينا فاسو.

ومن شأن كلفة السفر أن تغطي نقل المهربين لهم وعبور نقاط التفتيش والتكلفة اللوجستية علاوة على الاحتياجات الأساسية للبقاء كالغذاء والمأوى. وتؤثر مدة السفر ومسافته حتما في التكلفة الجمالية للفرد الواحد، حيث أنه من المتوقع أن نسبة 1% من المهاجرين التي فاقت كلفة سفرها 5000 دولار أمريكي قد سافرت لمسافات أطول من نسبة 98% التي تراوحت كلفة سفرها بين 1000 و5000 دولارا امريكا.

وفي تقسيم كلفة السفر حسب الجنسيات، نلاحظ أن 83% من الذين غادروا من النيجر و90% من المهاجرين المصريين و73% من القادمين من التشاد و93% من المهاجرين التونسيين قد دفعوا أقل من 1000 دولار أمريكي في سفرهم إلى ليبيا.

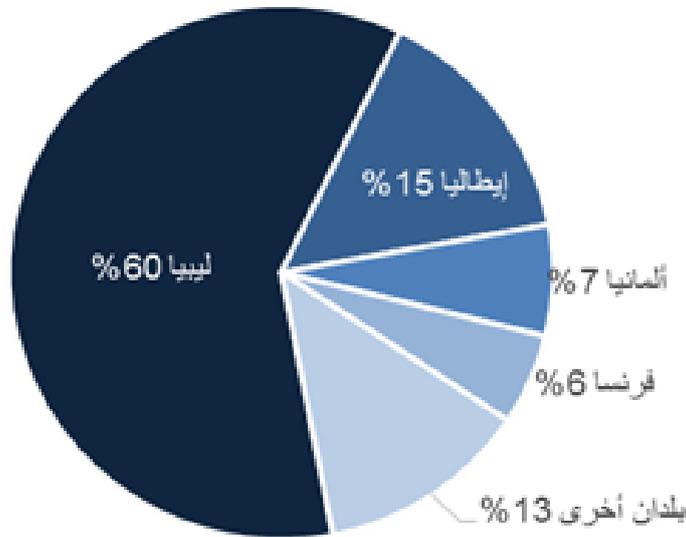
الرسم البياني 33: تقسيم تكلفة السفر حسب بلد المغادرة



بلد المقصد

من بين جميع المهاجرين المستطلعين، ذكرت نسبة 60% منهم أنّ ليبيا تمثل بلد المقصد بالنسبة إليها، في حين قالت نسبة 15% أن إيطاليا تمثل وجهتهم المقصودة. ولم تتجاوز نسبة المهاجرين الذين ينوون متابعة السفر نحو ألمانيا 7% ونحو فرنسا 6%. وذكرت نسبة 13% المتبقية 60 بلداً أخرى.

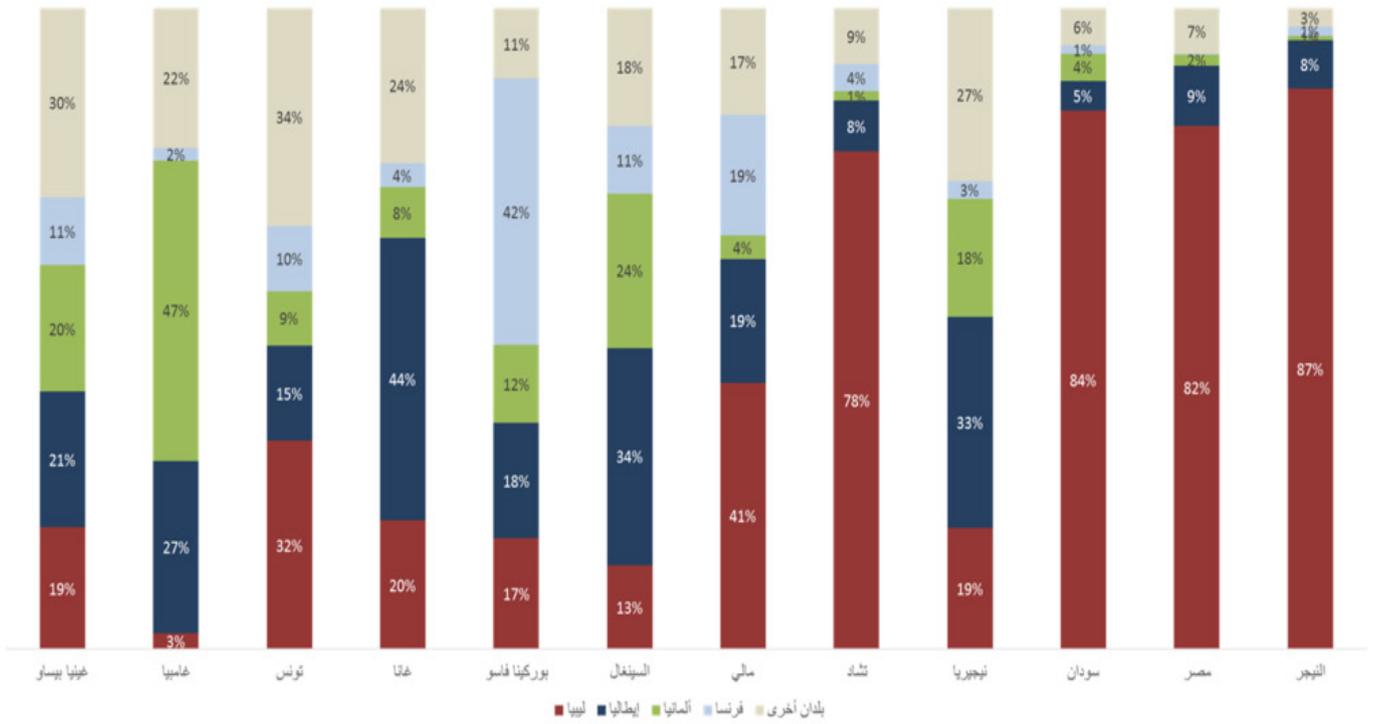
الرسم البياني 34: بلدان الوجهة النهائية المقصودة



وبالإضافة إلى ذلك، مثلت إيطاليا بلد المقصد بالنسبة إلى المهاجرين من السنغال (34%) ومن غانا (44%). وكانت ألمانيا الوجهة المقصودة لنسبة 47% من المهاجرين من غامبيا في حين ذكرت أغلبية المهاجرين من بوركينافاسو (42%) أنّهم ينوون مواصلة السفر نحو فرنسا.

عندما نقوم بتقسيم بلدان المقصد حسب الجنسيات نلاحظ أنّ أغلبية المهاجرين من النيجر (87%) ومن مصر (82%) ومن السودان (84%) قالت أنّ ليبيا تمثل بلد المقصد بالنسبة إليهم. ومثلت إيطاليا الوجهة الثانية لهؤلاء المهاجرين. وعن المهاجرين من نيجيريا فقد مثلت إيطاليا وجهتهم الرئيسية بنسبة 33% في حين قالت نسبة 19% منهم أنّهم يعتزمون البقاء في ليبيا وذكرت نسبة 18% أنّهم ينوون مواصلة السفر نحو ألمانيا. وعن النسبة المتبقية (30%)، فقد ذكرت بلدانا أخرى.

الرسم البياني 35: تقسيم بلد المقصد النهائي حسب الجنسيات

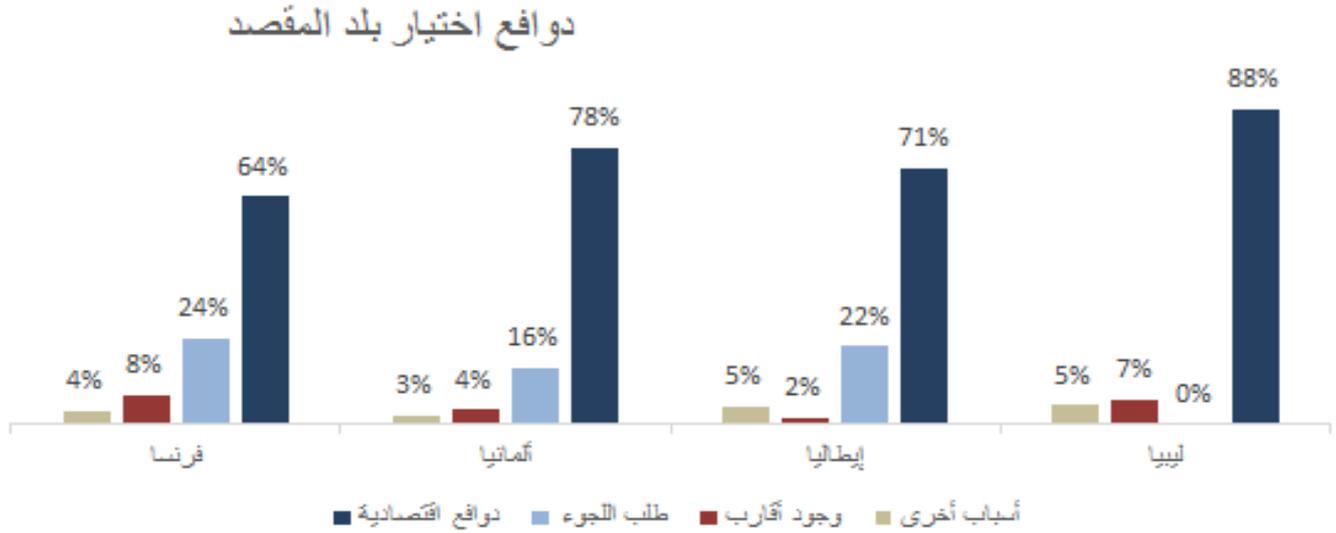


الصورة على اليسار تمثل 140 مهاجرا نيجيريا عالقا في طريقهم إلى موطنهم بتاريخ 20 ديسمبر
الصورة@جواشي/ IOM 2016

دوافع الهجرة: أسباب اختيار بلد المقصد

مثلت الظروف الاجتماعية والاقتصادية المغربية أهم عامل يحدد اختيار المهاجرين لبلد المقصد (80%). وذكرت نسبة 9% من المستطلعين أنّ سهولة الوصول إلى إجراءات طلب اللجوء يعتبر عاملاً تحفيزياً في اختيار وجهتهم. وعُبرت نسبة 6% من المهاجرين أنّ وجود أقارب لهم ببلد المقصد وراء اختيارهم التوجه إليه، فيما ذكرت نسبة 5% المتبقية أسباباً أخرى.

الرسم البياني 36: دوافع اختيار بلد المقصد



ونلاحظ اختلافاً بين العازمين على التوجه نحو إيطاليا وألمانيا وبين الذين ينوون مواصلة السفر نحو فرنسا، حيث بدت نسبة الذين تحملهم دوافع اقتصادية أكثر انخفاضاً بنسبة 64% وكانت نسبة الذين يرغبون في طلب اللجوء أو الالتحاق بأقارب لهم بالبلد أعلى بنسب 24% و8% تبعاً. وذكرت نسبة الـ4% المتبقية دوافعاً أخرى.

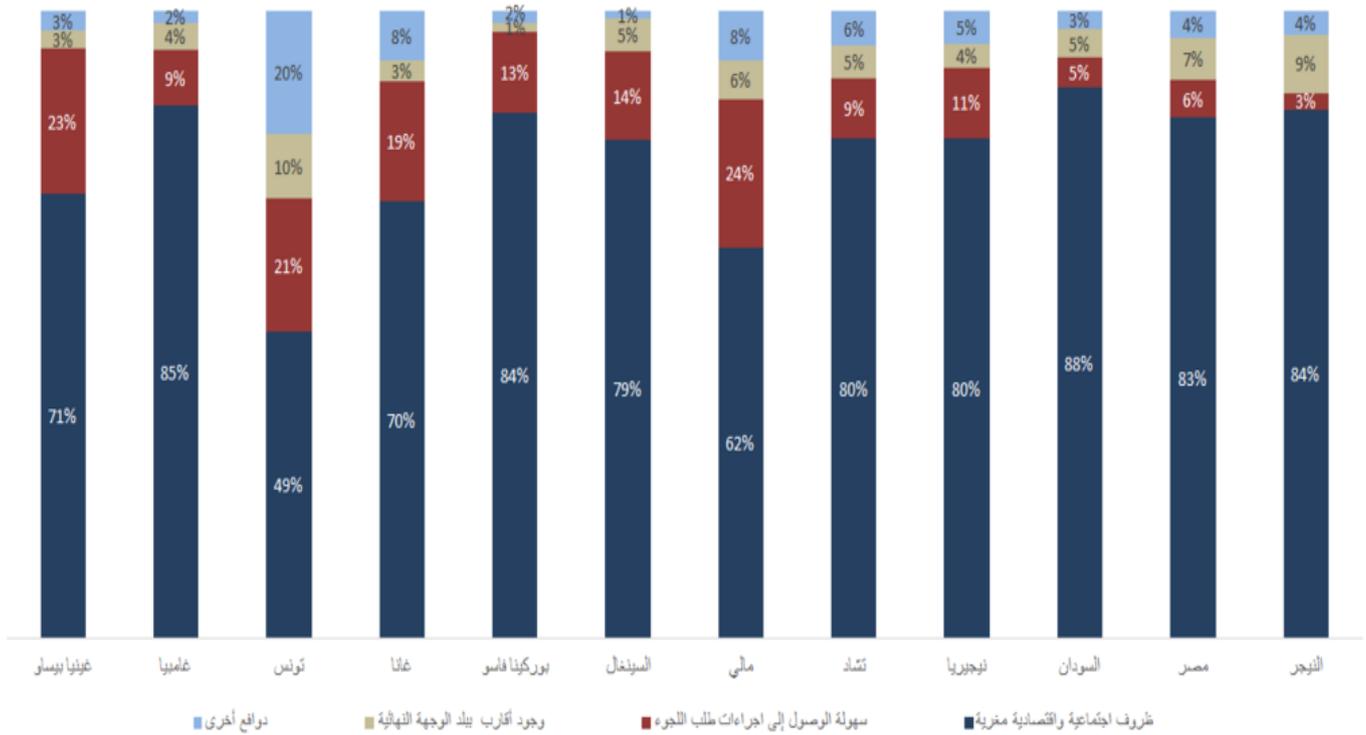
ولا تختلف دوافع اختيار بلد المقصد اختلافاً كبيراً إذا ما تم تصنيفها حسب الجنسيات وهو ما بيّته الرسم البياني الموالي.

اختارت نسبة 88% من بين المهاجرين المستطلعين ليبيا بلد مقصدهم وحملتهم على ذلك أسباب اقتصادية أساساً. وقالت نسبة 7% أنّ اختيارهم وقع على بلد دون غيره لوجود أقارب لهم به.

وذكرت نسبة الـ6% المتبقية دوافع أخرى. وبدا تقسيم دوافع الهجرة مشابهاً لدى كل من عزم التوجه إلى إيطاليا وألمانيا وفرنسا. وعُبرت نسبة 71% من المستطلعين الذين اختاروا إيطاليا أنّ دوافع اقتصادية تكمن وراء هذا الاختيار في حين ذكرت نسبة 22% منهم أنّ طلب اللجوء بالبلد هو دافعهم. كما قالت نسبة 2% أنّ وجود أقارب لهم بالبلد ما جعلهم يقررون التوجه إلى إيطاليا. وذكرت نسبة الـ5% المتبقية دوافعاً أخرى.

وعن الذين اختاروا ألمانيا وجهتهم المقصودة، فقد ذكروا كذلك دوافعاً اقتصادية كامنة وراء اختيارهم (78%). وقالت نسبة 16% أنّ سهولة الوصول إلى إجراءات طلب اللجوء هو سبب اختيارهم ألمانيا بلد المقصد النهائي فيما ذكرت نسبة 4% أنّ وجود أقارب لها بالبلد ما يفسر وقوع اختيارها عليه دون غيره. وعدّدت نسبة الـ3% المتبقية دوافعاً أخرى.

الرسم البياني 37: تقسيم دوافع اختيار بلد الوجهة المقصودة حسب الجنسيات



أنهم ينوون الالتحاق بأقاربهم وعددت نسبة الـ 20% المتبقية دوافعاً أخرى. وحظيت مالي بأعلى نسبة للأفراد الذين يعتزمون طلب اللجوء (24%). وكانت نسبة الأفراد من غينيا بيساو الذين ينوون طلب اللجوء عالية أيضاً (23%) مقارنة بباقي الجنسيات

ذكرت أغلبية الأفراد القادمين من النيجر ومصر والسودان وبلدان أخرى أنّ الدوافع الاقتصادية تكمن وراء هجرتها. وقد بدت استثمارات المهاجرين التونسيين الأكثر تبايناً حيث قالت نسبة 49% أن الدوافع الاقتصادية سبب اختيارهم بلد عن آخر وذكرت نسبة 21% نية طلب اللجوء بالبلد في حين قالت نسبة 10%

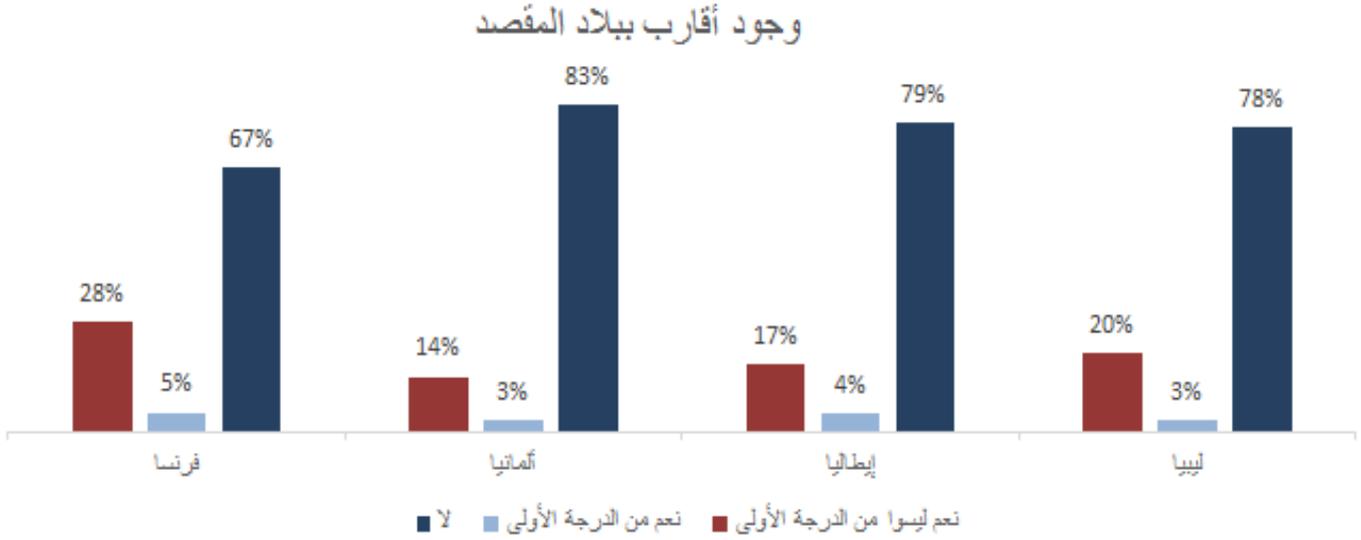
وجود أقارب ببلاد المقصد

ومن جهة أخرى، تبدو فرنسا أبرز بلد يختاره المهاجرون نظراً لوجود أقارب لهم به. حيث ذكرت نسبة 5% من الأفراد الذين اختاروا فرنسا أنه لديهم أقارب من الدرجة الأولى بالبلد وقالت نسبة 28% أنه لديهم أقارب من الدرجة الثانية به. في حين نفت نسبة 67% أن يكون لها أقارب بفرنسا.

عندما تقسم دوافع اختيار بلد عن آخر حسب الجنسيات لا نلاحظ اختلافاً كبيراً بينها كما هو مبين في الرسم البياني التالي حيث ذكرت نسبة 77% من المهاجرين المستطلعين أنهم لا يملكون أقارب ببلاد المقصد وكان لنسبة 20% منهم أقرب من الدرجة الثانية و-3% منهم أقارب من الدرجة الأولى ببلاد المقصد

وعندما نقسم المهاجرين حسب بلد المقصد النهائي نلاحظ أنّ نسبة لا تتجاوز 3% من المهاجرين الذين اختاروا ليبيا وألمانيا وجهتهم النهائية ونسبة 4% من الذين اختاروا إيطاليا يملكون أقارباً من الدرجة الأولى يعيشون ببلاد المقصد.

الرسم البياني 38: وجود أقارب ببلد المقصد النهائي



اعتبارات العودة

ذلك، فكرت نسبة 98% في العودة إلى مسقط رأسهم ببلدهم الأصل بينما فكرت البقية في العودة إلى مدينة أخرى. وكان للأفراد من مصر والتشاد أعلى نسبة للذين فكروا في العودة. أما عن أدنى نسبة فقد كانت للمهاجرين من غانا بنسبة 13%.

قالت نسبة 25% من الأفراد المستطلعين أنهم قد فكروا في العودة خلال مرحلة ما من سفرهم. وذكرت نسبة 98% أنهم أخذوا فكرة العودة بعين الاعتبار عندما كانوا في ليبيا بينما فكرت النسبة المتبقية (2%) في العودة عندما كانوا في بلد عبور آخر. وبالإضافة إلى

الرسم البياني 39: نسب المهاجرين الذين فكروا في العودة





في يوم 29 ديسمبر ، تمت مساعدة 152 مهاجرا في العودة الطوعية إلى بلدهم مالي
الصورة: ©جواشي/ IOM 2016

يعود قسم رصد تدفق الهجرة بالفائدة على الأبحاث الإقليمية وعلى جهود جمع البيانات عن الهجرة من خلال تسليطه الضوء على ديناميكية الهجرة في ليبيا .

وقد أظهر التحليل أيضا أنّ المهاجرين المستطلعين يتحلّون بخبرة مهنية في طائفة واسعة من القطاعات والصناعات ببلدان أصلهم وبخلفيات تعليمية متنوعة وبنسب عالية من المهاجرين الذين أتموا المراحل المهنية والثانوية والعليا.

وسلّطت دراسة رصد تدفق الهجرة الضوء على سفرات المهاجرين للوصول إلى ليبيا. ومن شأن بلورة فهم يشمل مسارات الهجرة الأكثر شيوعا وتكلفة السفر ووسائله أن ييسر إذكاء الوعي حول ما قد يتضمنه سفر المهاجرين أو المسارات التي يسلكونها من خطر عليهم تحديدا.

ومن البديهي أن يستمر تطور هذه التوجهات والخصائص بتواصل تطوّر المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ليبيا وفي المنطقة. وفي تكوين فهم دقيق حول ديناميكية الهجرة أن يمكن كل من صانعي السياسات والجهات الفاعلة الإنسانية من استهداف سياساتهم المتعلقة بإدارة الهجرة والتدخلات المنقذة للحياة بالنسبة إلى المستفيدين منها بشكل أنجع. و من خلال تغطية ميدانية وتحيينات مستمرة، سوف تستمر مصفوفة تتبع النزوح بدعم التدخلات القائمة على الأدلة عبر نشر بيانات دقيقة وفي أوانها وتقديم تقارير عن التطورات الحديثة والتغيرات في الجهات خاصة بتقييمات رصد تدفق الهجرة وهو ما يزودنا بتقارير شاملة عن الهجرة المختلطة والمعقدة بليبيا.

يعود قسم رصد تدفق الهجرة بالفائدة على الأبحاث الإقليمية وعلى جهود جمع البيانات عن الهجرة من خلال تسليطه الضوء على ديناميكية الهجرة في ليبيا.

وعلى الرغم من المعوقات الأمنية واللوجستية، تمكنت مصفوفة تتبع النزوح من إجراء مقابلات مع أكثر من 8000 مهاجر من بينهم من وصل حديثا إلى ليبيا ومن قضى فيها مدة أطول. وتبرز النتائج أنّ المهاجرين في ليبيا، وخاصة الذكور منهم الذين قدموا منذ عدّة أشهر من بلدان مجاورة ليبحثوا عن فرص لكسب الرزق، كانوا عاطلين عن العمل قبل خوضهم غمار السفر. وقد حملتهم أسباب اقتصادية لمغادرة المهاجرين نحو ليبيا للبقاء بها أو لمواصلة السفر نحو إيطاليا أو ألمانيا أو فرنسا أو بلدان أوروبية أخرى نظرا للظروف الاجتماعية والاقتصادية المغربية أو لسهولة الوصول إلى اجراءات طلب اللجوء.

بينما بدت هذه الخصائص المذكورة سلفا مشتركة نسبيا بين المهاجرين المستطلعين، يبرز التحليل المقدم في التقرير الدعائم الأكثر تعقيدا التي تستند عليها خصائص المهاجرين في ليبيا المتعددة الجوانب. ومثالا على ذلك، نجد أنه من المتوقع أن يكون المهاجرون من السودان ونيجيريا والتشاد ومالي أكثر احتمالا للمغادرة لأسباب مرتبطة بالحروب والنزاعات وانعدام الأمن أو صعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية. وبالنسبة إلى المهاجرين من غينيا بيساو ومالي فقد كانوا على الأرجح يفكرون في طلب اللجوء عندما اختاروا بلد مقصدهم، في حين فكّر عديد من المهاجرين من تونس والنيجر في السفر نحو بلد دون غيره لوجود أقارب لهم به.



LIBYA 2016 MIGRATION PROFILES & TRENDS

DISPLACEMENT TRACKING MATRIX | LIBYA

International Organization for Migration

Libya Country Office

Tripoli, Libya

Tel.: +21.82 14 77 78 38

Fax: +21.82 14 77 78 39

Email: iomtripoli@iom.int

Tunis, Tunisia

Rue Lac Windermere 1053

Les Berges du Lac



Funded by
European Union
Humanitarian Aid



www.iom.int/countries/libya
www.globaldtm.info/libya



@IOM_Libya

@IOMLibya



المنظمة الدولية للهجرة
منظمة الأمم المتحدة للهجرة

International Organization for Migration
The UN Migration Agency